

أضواء على العمارات (مطابخ الشربة) العثمانية
الباقية بمدينة إستانبول خلال القرن
(١٠هـ/١٦م)

إعداد

د. محمود السيد محمد محمد
مدرس الآثار والعمارة الإسلامية
بكلية الآثار- جامعة سوهاج

"أضواء على العمارات (مطابخ الشربة) العثمانية الباقية بمدينة

إستانبول خلال القرن (١٠هـ/١٦م)"

د. محمود السيد محمد محمد

مدرس الآثار والعمارة الإسلامية بكلية الآثار - جامعة سوهاج

الملخص:

تعد العمارات من أهم منشآت الرعاية الاجتماعية التي شُيدت في تركيا خلال العصر العثماني بصفة عامة، وفي إستانبول خلال القرن الـ ١٦م بصفة خاصة، ولا سيما أنها تمثل مرحلة الازدهار والتطور لهذه المنشآت، وهي التي تختص بطهي الطعام وتوزيعه على العاملين والفقراء والضيوف، بجانب إقامة الضيوف أو المسافرين بالمجان. ونظرًا لتنوع الدراسات التي تناولت هذه المنشآت دون إعطاء صورة كاملة لها؛ جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على هذه المنشآت من مختلف الجوانب، سواء من حيث الوظيفة أو التخطيط أو التشغيل، تطبيقًا على العمارات الباقية التي بُنيت في مدينة إستانبول خلال القرن الـ ١٦م. ومن هنا تهدف هذه الورقة البحثية إلى:

التعريف بمنشآت العمارات ونشأتها وتطور وظيفتها، فضلاً عن إيضاح الوظائف الأخرى التي تؤديها. ودراسة العمارات الباقية التي شيدت بمدينة إستانبول خلال القرن الـ ١٦م وهي؛ عمارت السلطان بايزيد الثاني بإستانبول (١٥٠١ - ١٥٠٦م)، وعمارتي خاصكي خُرم سلطان بإستانبول (١٥٣٨ - ١٥٤٩م)، وعمارتي شاه زاده محمد بإستانبول (١٥٤٤ - ١٥٤٨م)، وعمارتي السلطان سليمان القانوني بإستانبول (١٥٥٠ - ١٥٥٥م)، وعمارتي عتيق والدة سلطان بإستانبول (١٥٧٠ - ١٥٨٣م)، وذلك في ضوء الوصف العام، وأنماط

تخطيطها، وكيفية تأدية الوحدات المعمارية ووظائفها. وأخيراً كشف النقاب عن كيفية سير العمل والإدارة والتشغيل داخل هذه العمارات من خلال رصد عدد أرباب الوظائف وأجورهم وصفاتهم، وإيضاح المستفيدين منها، وتحديد نوعية الوجبات وأوقاتها، والنفقات عليها.

الكلمات الدالة: العمارات؛ مطابخ الشربة؛ دار الضيافة، مدينة إستانبول؛ وثائق الوقف.

" Lights on The remaining Ottoman Imarets (soup kitchens) in Istanbul during the century (10 AH / 16 AD) Abstract:

The buildings are among the most important social care facilities that were built in Turkey during the Ottoman era in general, and in Istanbul during the 16th century AD in particular, especially since they represent the stage of prosperity and development of these facilities, which are specialized in cooking food and distributing it to workers, the poor and guests, as well as accommodation for guests or travelers. for free. Due to the variety of studies that dealt with these facilities without giving a complete picture of them, this study came to shed light on these facilities from various aspects, whether in terms of function, planning or operation, applying that to the remaining buildings that were built in the city of Istanbul during the 16th century AD. Hence, this research paper aims to:

Defining building facilities, the origin and development of their function, as well as clarifying other functions they perform. A study of the remaining buildings that were built in the city of Istanbul during the 16th century AD, and they are; Sultan Bayezid II Imaret in Istanbul (1501-1506 AD), Haseki Hürrem Sultan Imaret in Istanbul (1538-1549 AD),

Şehzade Mehmed İmaret in Istanbul (1544-1548 AD), Sultan Suleiman the Magnificent İmaret in Istanbul (1550-1555 AD), and Atik Valide Sultan İmaret in Istanbul (1570-1583 AD), in light of the general description, its planning patterns, and how the architectural units perform their functions. Finally, it revealed how work, management, and operation work inside these buildings by monitoring the number of employers, their wages, and their attributes, clarifying the beneficiaries, and determining the type and times of meals, and the expenses for them.

Key words: Imarets, Soup kitchens, Hospice, İstanbul, The wāqif documents.

مقدمة:

تعد العمارات من أهم منشآت الرعاية الاجتماعية التي شيدت في تركيا خلال العصر العثماني بصفة عامة، وفي استانبول خلال القرن الـ ١٦م بصفة خاصة، حيث تمثل هذه الفترة مرحلة الازدهار والتطور لهذه المنشآت، وهي تختص بطهي الطعام وتوزيعه على العاملين والفقراء والضيوف، بجانب إقامة الضيوف أو المسافرين بالمجان. كما كانت تعمل وفق نظم منصوص عليها في وثائق الوقف، وهذه النظم تحدد عدد العاملين وأجورهم، وآلية سير العمل بداخلها، وكيفية توزيع الطعام ونوعه ومقداره. وعلى الرغم من اختلاف حجم العمارات وأوقافها، إلا أنها متشابهة مع بعضها.

وقد بُنيت العمارات في مختلف أقاليم الدولة العثمانية ليس لتلبية حاجة بعض فئات المجتمع المعيشية، بل كانت بغرض التنمية ودعم الأمن والازدهار والنمو الحضاري خاصة في البلاد المفتوحة حديثاً، وفي الوقت نفسه تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، علاوة على ذلك تحقيق وظائف أخرى سواء كانت دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، بجانب وظيفتها الأساسية وهي تقديم الطعام للمحتاجين والضيوف. ومما يؤخذ بعين الاعتبار أن الفئات المشيئة لهذه العمارات تفاوتت ما بين السلاطين ونسائهم والوزراء وكبار رجال الدولة والأمراء والعلماء والدرابيش وبعض الطبقات الأخرى؛ فكانت العمارات انعكاساً للحالة الاقتصادية للمنشئ ومكانته الاجتماعية، من خلال ضخامتها أو صغرها.

ولا سيما أن هذه العمارات محل الدراسة قد تناولتها بعض الدراسات السابقة؛ حيث وجدت دراسات مستقلة باللغة التركية والعربية تناولت هذه العمارات. د. محمود السيد محمد _____ مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول)

الخيرية بشكل منفرد أو ضمن مجتمعاتها المعمارية، من حيث الناحية الوصفية أو الوثائقية^١، دون التحليل المعماري أو طرق تشغيلها أو العوامل المؤثرة على نشأتها وتطورها، هذا إلى جانب عدم تخصيص دراسة مستقلة للعمارات العثمانية بصفة عامة أو عمارات مدينة استانبول خلال القرن ١٦م بصفة خاصة في المكتبة العربية من قبل، وهذا ما دفعني لاختيار هذا الموضوع.

حيث تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على نوعية من العمارات الخيرية - العمارات - لم تتناولها الدراسات العربية بشكل مستقل ولا الدراسات التركية بشكل متكامل على الرغم من أهميتها، مطبقاً ذلك على عمارات مدينة استانبول خلال القرن ١٦م، لكونها فترة ازدهار وتطور هذه العمارات، كما يمكن أن تفتح دراسة هذه العمارات آفاقاً جديدة للدراسات الاثنوآركيولوجيا، حيث شاهد الباحث أثناء زيارته لتركيا وجود بعض العمارات الحديثة تؤدي وظيفة العمارات نفسها المنوطه بها، والمتمثلة في تلبية خدمة المجتمع قديماً وحديثاً.

١ - من الدراسات الوصفية: محمود السيد؛ المجمعات المعمارية. ريهام يحيى؛ عمارت المرأة، (Sema) (Doğan; Haseki külliyyesi)، (İsmail Orman; Şehzade Külliyyesi). ومن الدراسات الوثائقية: دراسة (Tijen Sabırlı) والتي تناولت وثيقة وقف كلية عتيق والدة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، ودراسة (Yusuf Sağır) والذي تناول كلية شاهزاده محمد طبقاً لوثيقة الوقف والسجلات، ودراسة (Osman Taşkın) والذي قام بعمل مقارنة لخمس عمارات كبيرة - آيا صوفيا ونور عثمانية وشاهزاده محمد وعتيق والدة وشينلي من حيث قدرتها الاقتصادية في فترة القرن ١٩م، ودراسة (Habibe Kazancıoğlu) والتي قامت بدراسة عمارات العصر العثماني في ضوء بعض وثائق القرن ١٦م، حيث اقتصرت هذه الدراسة على رصد أرباب الوظائف فقط لبعض العمارات في القرن ١٦م. وإلى جانب ذلك هناك دراسات تركية تناولت العمارات العثمانية بصفة عامة؛ مثل دراسة (Azize Gelir) والذي تناول مطابخ الشربة العثمانية بصفة عامة كنراث ثقافي، ودراسة (Ayşe Budak) والتي قامت بتصنيف تخطيط العمارات العثمانية إلى أربعة طرز، وكذلك دراسة (Cengiz Gürbıyık) والذي قام بتصنيف العمارات الباقية ببلاد الأناضول إلى طرازين.

مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول) - د. محمود السيد محمد

أولاً- الوظيفة:

١- تعريف العمارت^٢ (Imaret):

أطلق على العمارت باللغة التركية (Imaret)، وتعنى (المطبخ الخيري أو مطبخ الشربة أو دار المرق)، كانت تخصص لطهى الطعام وإعداد المرق وتوزيعه على المقيمين بالمنشأة؛ وكذلك من يرد إليها من الضيوف وفقراء المنطقة التي تقع بها، وليس لها تخطيط معين ثابت، حيث إنها تتشكل على حسب المساحة والموقع المتاح، وتتكون من مطبخ وفرن ومخازن وقاعة للطعام وحجرات الضيوف وإسطبل. وكان يقصد بها في البداية الكلية المعمارية بأكملها^٣، ثم أشارت إلى المطبخ وقاعة الطعام ومناطق التخزين وأماكن إقامة

٢ - العمارة: كلمة عربية تعنى "تسوية الأرض وعمارته" أو "إنشاء مبنى وجعله صالحاً للسكنى"، ويشق منها أيضاً مصطلح "العمران"، وهى من أصل عَمَرَ عَمَارَةً وَأَعْمَرَ المَكَانَ وَاسْتَعْمَرَهُ وَالْعِمَارَةُ مَا يُعْمَرُ بِهِ المَكَانَ، وقال الله تعالى (هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) سورة هود الآية (٦١)، ويطلق عليها فى اللغة التركية مصطلح "Imaret"، وهو يشير إلى الكلية المعمارية أو المطبخ العام، كما ورد بالمصادر التاريخية والنقوش الكتابية والسجلات العثمانية المعاصرة مصطلحات أخرى مرادفة لها، مثل مطبخ الشربة أو الحساء، ودار الأيتام، ودار المرق، ودار الضيوف.

ابن منظور(محمد بن مكرم بن منظور المصري): لسان العرب، دار المعارف، ١٩٩٨م، ص ٣١٠١.

Halil Çakalli; Vakıflarda İmaret Hizmeti Ve Muhtaç Aylığı: Antakya Örneği, T.C. İstanbul Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Sosyal Yapı Sosyal Değişme Bilim Dalı, Yüksek Lisans Tezi, İstanbul, 2010, p, 30.

٣ - تُعرف الكلية (Külliyeye) بصفة عامة بأنها عبارة عن مجموعة من الأبنية، تؤدى وظائف مختلفة، سواء كانت وحدات ذات طابع ديني وتعليمي كالمدراس الكتاتيب والزوايا والخانقاوات، أو ذات طابع خيري كالبيمارستانات والأسبلة والحمامات؛ أو ذات صفة جنازية كالأضرحة، وغيرها من الأبنية ذات الأغراض المتنوعة التي تُشيد بجوار بعضها؛ لتُشكل في النهاية مجموعة معمارية، وتعرف فى اللغة التركية بـ (Külliyeye)، وفى اللغة الإنجليزية (Complex)، وفى اللغة العربية بـ (المجمع أو المجموعة).

د. محمود السيد محمد _____ مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول)

المسافرين والاسطبلات خلال الفترة العثمانية الكلاسيكية. ومع التدهور الاقتصادي في القرون اللاحقة، توقفت العمارات عن استقبال الضيوف، واختزلت وظيفتها في تلبية احتياجات طلاب المدارس الدينية والفقراء فقط. وتشير عند الأتراك حديثاً إلى مطبخ عام يقدم الطعام المجاني للمحتاجين^٤.

وكانت العمارت قديماً مؤسسة في الشرق الأدنى عُرفت باسم "دار المرق" خلال العصر السلجوقي، وأحيائها العثمانيون عند فتح مدينتي بورصة وأدرنة وغيرهما، ثم أصبحت فيما بعد جزءاً من الكليات المعمارية التي تضم عدة منشآت كالجامع والمدرسة والمستشفى والسبيل والخان، وعرفت العمارت باسم "المطاعم الخيرية"، ولم يختلف تخطيطها المعماري عن تخطيط المسجد الإيواني على هيئة حرف (T). ومما يدل على ذلك تحول بعض العمارات أو المطاعم إلى مساجد، وهي التي لاتزال بعض أمثلتها موجودة إلى اليوم في اليونان وبلغاريا بأوروبا^٥، وفي بعض المدن الأناضولية مثل عمارت نيلوفر خاتون في

محمود السيد محمد: نشأة الكلية المعمارية ووظائفها خلال العصر العثماني، مجلة كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ع. ٢٤، ٢٠٢١م، ١٣٦.

٤ - محمود السيد محمد: المجمعات المعمارية للسلطان بايزيد الثاني في تركيا، (٨٨٦-٩١٨هـ/ ١٤٨١-١٥١٢م)، دراسة آثارية في إطار البعد الوظيفي، رسالة الدكتوراه، كلية الآثار، جامعة سوهاج، ٢٠٢١م، ص ٣٠.

٥ - محمد حمزة الحداد: العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية، مج ١، جامعة الكويت، ط ١، ٢٠٠٢م، ص ٢٤٩.

Machiel Kiel : The Oldest Munements of Ottoman-Turkish Architecture in the Balkans, Sanat Tarihi Yilligi, XII, Istanbul, 1983, PP. 127-133 .

إزنيق، وتعرف أيضاً بزاوية نيلوفر خاتون (٧٨٩هـ/١٣٨٧م) (شكل ١)، وعمارات يعقوب جلبى فى إزنيق قبل عام (٧٩٢هـ/١٣٨٩م) (شكل ٢).^٦

والجدير بالذكر أن هذه العمارات كانت تقدم الأكل والشراب دون مقابل؛ حيث كان غرض المنشىء منها نيل الثواب من الله، وكانت توقف عليها الأوقاف، ويحدد الواقف كمية الطعام ونوعه، فضلاً عن الفئات المستفيدة منها.^٧ وهذا ما ورد بوثيقة وقف كلية السلطان بايزيد الثانى بإستانبول "...ليطبخ فيه الطعام والخبز غداء وعشاء، ويأكل منه كل من حضر من فقراء المسلمين وأبناء السبيل والمساكين والأرامل والأيتام وغيرهم من المؤمنين لا يحرم واحد منهم أبداً وينزل فيها الغرباء والمسافرون من السادات والعلماء والصلحاء والفقراء وسائر أهل الإسلام ويضافون كل يوم مرتين ثلاثة أيام، ويعطى عليف دوابهم فيها واورد من خارج البلد ماء جارياً أجراه في حرم الجامع الشريف وفي

Ekrem Hakki Ayverdi: Avrupa`da Osmanli Mimari Eserleri: Bulgaristan, Yunanistan, Arnavudluk, Cilt IV , Istaanbul, 1982. S. 353-367 .

٦ - أوقطاي آصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم، ترجمة: أحمد محمد عيسى، إستانبول، ١٩٨٧م، ص ١٨١.

Türkan Acar; Anadolu Türk Mimarisinde Tabhaneli Camiler, T.C. Ege Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Sanat Tarihi Anabilim Dalı, Doktora Tezi, İzmir, 2011, p,95,102.

٧ - محمود السيد محمد: المساجد العثمانية الباقية فى ضاحية إسكودار بإستانبول فى الفترة (٧٥٢ - ١٢٢٣هـ / ١٣٥٢ - ١٨٠٨م)، دراسة آثارية معمارية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة سوهاج، ٢٠١٨م، ص ٣٨.

د. محمود السيد محمد _____ مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول)

مطبخي الخبز والطعام للعمارة وغيرهما لينتفع به عامة الناس কিما يريدون بأنواع الانتفاعات المعتادة الجائزة شرعاً ووقف جميع ذلك وحبس وأبد...^٨.

كما أن هناك إشارات تفيد بأن الطعام المتبقي من هذه المطابخ يستخدم كطعام للطيور، فيذكر أنه بُنى برج عالٍ للطيور في عمارت السلطان أحمد، لإعطاء الطعام المتبقي وغير الصالح للأكل للطيور الجارحة في هذا البرج، وهو غير موجود حالياً^٩.

وعلاوة على ما سبق فإن هذه العمارات كانت تعمل وفق نظم منصوص عليها في وثيقة الوقف، التي تحدد عدد العاملين وأجورهم، وآلية سير العمل بداخلها، وكيفية توزيع الطعام ونوعه ومقداره. وعلى الرغم من اختلاف حجم العمارات وأوقافها، إلا أنها متشابهة مع بعضها البعض، حيث تقدم وجبتين في اليوم، إحداهما في الصباح والأخرى في المساء، وتقدم في شهر رمضان أفضل الوجبات، والحلويات يوم الجمعة، مع إطعام جميع العاملين بالكلية والطلاب والفقراء والغرباء، والذي يتوقف عددهم على حسب موقع العمارت وحجمها وأوقافها وخدماتها.

٢- نشأة وتطور وظيفة العمارت (Imaret):

إن احتياج الإنسان للطعام والشراب طبيعة فسيولوجية، وُجدت منذ أن وجد الإنسان على بسيطة الأرض، ولا يمكن الاستغناء عنها، لذلك حث الإسلام على

8 - Vakfiye 2113 no.lu defterin 195. sayfasında 33. sırada kayıtlıdır, p, 33, 34.

9 - Ayşe Budak; Osmanlı İmaretlerinde Plan, Sanat Tarihi Yazıları, 2017, p, 151.

تدليتها لكافة أفراد المجتمع وخاصة غير القادرين؛ فقد قال الله تعالى: «وَيُطْعَمُونَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا»^{١٠}. كما أشار الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى أن خير الناس من يطعم الطعام، قال رسول الله: «خَيْرُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ»^{١١}. وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم: «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَىٰ مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُزْبَةً، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا»^{١٢}.

وكانت الإرهاصة الأولى لوظيفة العمارت عندما أنشأ الرسول (صلى الله عليه وسلم) مكاناً في مؤخرة المسجد النبوي الشريف، أطلق عليه "الصفة"، أعدت لنزول الغرباء وإطعام الفقراء. ومن الأمثلة الدالة على جهود خلفاء المسلمين بتوزيع الطعام على كافة الأراضي الإسلامية، إنشاء الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١هـ / ٧١٧ - ٧٢٠م) في بداية العصر الإسلامي "دار الضيافة" في عديد من المدن الإسلامية، وفي بعض المنازل المهمة على طريق الحج^{١٣}. وكذلك ما قام به الخليفة الناصر لدين الله (١١٨٠ - ١٢٢٥م) بالعاصمة بغداد لإضفاء الطابع المؤسسي للمساعدة، بالإضافة إلى الزكاة في

١٠ - سورة الإنسان، الآية (٨، ٩).

١١ - الراوي (أبو هريرة)، المحدث (الألباني)، المصدر (صحيح الجامع)، الصفحة أو الرقم (١٠٨٥).

١٢ - الراوي (عبدالله بن عمر)، المحدث (الألباني)، المصدر (صحيح الجامع)، الصفحة أو الرقم (٩٠٦).

١٣ - فهيم فتحى إبراهيم: دراسات في الآثار السلجوقية في بلاد الأناضول، دار العلاء للنشر والتوزيع، ج٢، ط١، ٢٠٢١م، ص١٧٨.

د. محمود السيد محمد _____ مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول)

شهر رجب، وإقامة مطابخ الشربة في رمضان، وكذلك حصول المتسولون على الخبز والمأكّل والصدقة كل يوم^٤.

وفي العصر الفاطمي خلال القرون الميلادية من العاشر إلى الثاني عشر، أقام الفاطميون موائد الطعام في الأعياد والاحتفالات بمدينة القاهرة والفسطاط؛ فقد وصف الرحالة الفارسي "ناصر خسرو" مائدة السلطان الفاطمي؛ "... يقيم السلطان مائدة في كل من العيدين، ويأذن بالاستقبال في قصره للخواص والعوام وتنصب مائدة الخواص في حضرته ومائدة العوام في سرايات أخرى.."^٥، وفي وصفها يقول؛ "رأيت عمارات وإيوانات عن وصفها يطول الكتاب، كان هناك اثنا عشر جناحاً مربعة ومتصلة بعضها ببعض، كلما دخلت جناحاً منها وجدته أحسن من سابقه.."^٦، كذلك قُدم الطعام للطلاب والمعلمين بالمساجد والمدارس والمجموعات المعمارية خلال العصر الأيوبي والسلجوقي والمملوكي بالمجان. فقد ألحق المطبخ ببعض المنشآت الدينية المملوكية، كالمدارس والخانقاوات والزوايا، وللأسف لم يتبق بالمنشآت الدينية المملوكية نموذجاً قائماً، ولكن وصفت لنا نصوص الوقف هذه المطابخ وحددت وظائفها؛

14 - Ashtor Eliyahu; A Social and Economic History of the Near East in the Middle Ages, London, 1976, p, 232.

١٥ - ناصر خسرو: سفرنامه، ترجمة: يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م، ص ١٢٢.

١٦ - ناصر خسرو: سفرنامه، ص ١٢٣.

مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول) - د. محمود السيد محمد

مثل وثيقة وقف السلطان برقوق والسلطان قايتباى بالصحراء والسلطان قلاوون^{١٧}.

وفي العصر السلجوقي أدى الترابط بين المسجد والزاوية إلى التطوير العمارت بوجود وحدة خاصة للمطبخ والطعام، تُعرف في العصر السلجوقي باسم "مأدبة الضيوف"؛ على سبيل المثال يذكر في مدرسة "كوك مدرسة Gök medrese" بسبواس أنه لم يأكل الفقراء بها فحسب، بل المساكين والمحتاجون كذلك^{١٨}. وفي الحقيقة كان هناك مؤسستان لهما تأثير قوى في تشكيل العمارات ببلاد الأناضول، المؤسسة الأولى هي منظمة الفتیان أو الآخيه^{١٩}، والتي تقدم خدمات عديدة بمدن الأناضول؛ مثل الاحتفال بالأعياد الرسمية، وتجهيز أماكن نوم للضيوف، أما المؤسسة الثانية فهي الخانات أو الكرفانسرائى المقامة على طرق التجارة الرئيسية، فقد أقامها السلاجقة لجميع المسافرين، وخاصة التجار وموظفي الخدمة المدنية، حتى يتمكنوا من السفر في ظروف أكثر أمناً.

١٧ - محمد عبد الستار عثمان: نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، ص ٣٣٣.

18 - Demir Mustafa; Türkiye Selçuklu Şehirlerinde İmaret Kurumları ve Vakıfları, Vakıflar Dergisi, 1988, p, 43- 44.

١٩ - منظمة الآخية: مفردا آخى؛ وهي مؤسسة اجتماعية نشأت في الأناضول في القرن الرابع عشر الميلادى، تركزت أعمالها في القيام بخدمة الناس، وتعليمهم حب العمل ومساعدة المحتاجين والفقراء، وهذه المؤسسة على غرار منظمة "الفتوة" التي شكلها الخليفة العباسى الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ)، وأول من كتب عن هذه المنظمة الرحالة المغربى (ابن بطوطة) الذي زار آسيا الصغرى في عهد السلطان العثمانى أورهان غازى. وكان الشيخ مؤسس الزاوية ينتمى إلى إحدى الطرق الصوفية، وعليه قام هؤلاء "الآخية" بتأسيس مئات القرى، وكانت الآخية منظمة اجتماعية أكثر مما هي طريقة دينية.

لطفى المعوش: موسوعة المصطلحات التاريخية العثمانية (عثمانى، تركى، عربى)، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، ط ١، ٢٠١٢م، ص ١١، ١٢.

د. محمود السيد محمد _____ مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول)

وعند قيام الدولة العثمانية أنشئت الزوايا كأماكن للتصوف ومراكز روحية وبيوت ضيافة؛ حيث تتكون كل زاوية بشكل عام من حجرات للاجتماعات وأماكن عبادة ومسكن للإقامة، كما كان للعديد منها مطابخ، يُطهى بها الطعام لل دراويش والمسافرين والمحتاجين، ومن يأتون للعبادة، ومن يحضرون عبادة الصوفية؛ كما قامت الزاوية أيضاً بتوزيع الطعام في ليالي رمضان، والمناسبات الدينية الخاصة. وتُعرف أيضاً معظم المساجد التابخانة التي بنيت خلال الفترة العثمانية المبكرة باسم العمارات.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن استخدام مصطلح "العمارات" بالمعنى الواسع بدأ يُفقد تدريجياً منذ القرن الـ ١٦م؛ فقد استخدم بعد ذلك للدلالة على مطبخ الحساء. وكانت هذه المطابخ في الفترة المبكرة أقساماً ثانوية من الخانات والمدارس والمساجد التي ترتبط بها ولا تشكل نوعاً من الأبنية بمفردها، بينما برزت منذ الحقبة العثمانية بوصفها كياناً منفصلاً بخصائص فريدة مستقلة عن الوحدات الأخرى^{٢٠}. وعليه يمكن القول إن هذه العمارات عُرفت منذ النصف الأول من القرن الرابع عشر، مع ظهور الأنشطة المعمارية في مرحلة تأسيس الدولة العثمانية؛ حيث إنه لا يوجد معلومات حول أصل هذه العمارات، وكذلك لعدم العثور على أمثلة لها في الدول التركية الإسلامية السابقة^{٢١}.

وكذلك نتيجة للتجارب السابقة على مدار العصور التاريخية والمتطلبات الحديثة للفترة المبكرة للدولة العثمانية، أدى إلى ظهور مطابخ الشربة بوصفها منشأة معمارية؛ مما يدل على أن العمارات التي انتشرت ببلاد الأناضول والبلقان

٢٠ - محمود السيد: المجمعات المعمارية، ص ٢٩٦.

21 - Ayşe Budak; Osmanlı İmaretlerinde, p, 150.

مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول) - د. محمود السيد محمد

والأراضى العربية وغيرها ابتكار عثمانى لتصميم أماكن لتوزيع الطعام على الناس بالمدن العثمانية على مدار العام. وقد أطلق مصطلح "العمارات" لأول مرة بمعنى "مطبخ الحساء" على مطبخ الحساء الذى أنشأه السلطان أورخان غازى بإزنيق عام (٧٣٦هـ / ١٣٣٦م)، وهو الذى استمر طوال العصر العثمانى^{٢٢}. ويذكر أن أورخان غازى أول من أشعل النار، ووزع الطعام في أول مطبخ للفقراء^{٢٣}.

وكانت مطابخ الحساء بمنزلة وحدة من الكلية المعمارية تُخصص لخدمة الضيوف والفقراء، ويعد فتح مدن بورصة وأدرنة وإستانبول لوحظ أن عديداً من مطابخ الحساء قد أنشأها السلاطين وأعيان تلك الفترة، بينما أعطى الأمراء مطابخ الحساء أهمية بمدن السناجق مثل مدينتى أماسيا ومانيسا (خريطة ٢٠١). ثم حدث تطور مهم فى هندسة الكليات المعمارية بصفة عامة وفى العمارات بصفة خاصة خلال القرن ١٦م، وهذا بفضل المعمار سنان (١٤٩٠-١٥٨٨م)؛ حيث أصبحت العمارات من بين المنشآت الأساسية للكليات المعمارية التى تتكون من مسجد ومدرسة وعمارات وخان وحمام... إلخ، كما ارتبط موقع العمارت بالكلية بأبنية الإقامة المتمثلة فى: التابخانة^{٢٤} والخان والاسطبل، وهى التى تتمحور حول المسجد^{٢٥}.

22 - Halil Çakalli; Vakıflarda İmaret, p, 33.

23 - Azize Gelir Çelebi; Somut Olmayan Kültür Mirası "İmaret Geleneği" Ve Osmanlı İmaratleri, T.C. Kadir Has Üniversitesi, Fen Bilimleri Enstitüsü, Yüksek Lisans Tezi, 2017, p, 33.

٢٤ - التابخانة: تعنى الحجرة ذات المدفأة، أو حجرة شتوية، أو مستشفى، أو مستشفى مجانية، وفى بعض الأحيان يطلق عليها دار الضيافة؛ أى إنها استخدمت للغرضين .

د. محمود السيد محمد _____ مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول)

وقد أعجب "Evliya Çelebi" بمطابخ الحساء أثناء وصفه مدينة استانبول إذ يقول؛ "أنا (Evliya) رجل فقير أسافر منذ ٥٠ عامًا، لقد زرت ١٨ سلطنة ومملكة ولكنني لم أر عددًا كبيرًا من المؤسسات الخيرية تحسد عليها مثل مؤسستنا في هذه المناطق، أتمنى دوام الأعمال الخيرية التي قامت بها الدولة العثمانية"^{٢٦}. وعلى أية حال فقد تعرضت العمارات في أواخر العصر العثماني لعوامل الانهيار والأغلاق، ففي عام ١٩١١م أُغلقت ١٨ عمارت في استانبول، وفي عام ١٩١٣م أعيد فتح مطابخ الحساء في كلية الفاتح وشاهزاده محمد ونور عثمانية وعتيق والدة للطلاب، ولكن أُغلقت جميع العمارات مع إعلان الجمهورية التركية عام ١٩٢٤م^{٢٧}. ويُعتقد أن عدد مطابخ الحساء التي بُنيت في العصر العثماني في نطاق الجمهورية التركية الحالية يزيد على ١٠٠٠ مطبخ للحساء، تم التعرف على ٢٩ مطبخًا منها^{٢٨}.

مما يجدر الإشارة إليه أنه مازالت بعض العمارات باقية حتى الآن، ولكنها تستخدم لأغراض أخرى، مثل عمارت السليمانية التي استُخدمت متحفًا للفنون التركية والإسلامية، ثم حُوّلت إلى مطعم تركي الآن تحت اسم "Darüz Banquet"، وعمارت بايزيد الثاني التي تستخدم مكتبة للمخطوطات العثمانية،

Redhouse, J.W: Torkish and English Lexicon, Librairie du Liban, 1987, p, 470.

25 - Azize Gelir Çelebi; Somut Olmayan, p, 38.

26 - Evliya Çelebi; Evliya Çelebi Seyahatnamesi, 1. Kitap, Orhan Şaik Gökyay, İstanbul, 1996, p, 132.

27 - Ayşe Budak; Osmanlı İmaretlerinde, p, 151.

28 - Ayşe Budak; Osmanlı İmaretlerinde, p, 152.

وعمارت شاهزاده محمد التي تستخدم مخزنًا لمديرية أوقاف إستانبول ومطبعة جامعة إستانبول، وعمارات السلطان أحمد تستخدم من قبل جامعة مرمره والمدرسة الثانوية المهنية والتقنية والصناعية.

وقد تفاوتت الفئات المشيِّدة لهذه العمارات ما بين السلاطين ونسائهم والوزراء وكبار رجال الدولة والأمراء والعلماء والدرابيش وبعض الطبقات الأخرى؛ فكانت العمارات انعكاسًا للحالة الاقتصادية للمنشئ ومكانته الاجتماعية، من خلال ضخامتها أو صغرها، ومواد البناء المستخدمة، ومدى زخرفتها، وعدد العمال القائمين على خدمتها، ومقدار أجورهم، وكذلك حجم الأوقاف الموقوفة عليها، لذا نجد عمارات السلاطين تتميز بالضخامة والزخارف الثرية، وكثرة العمال والأوقاف الموقوفة عليها.

٣- وظائف العمارات (Imaret):

في البداية نذكر أن العمارات مؤسسة مساعدة اجتماعية أنشئت في الأصل لتقديم الطعام للمحتاجين، حتى إنها تجاوزت تلبية الاحتياجات الفسيولوجية للناس؛ فقد استخدمت مطابخ الحساء كدعاية للمنشئ ومجده سواء كان السلطان أو أحد أفراد الأسرة الحاكمة، وكذلك مأوى لكل محتاج لمنع الأحداث التي من شأنها أن تضر بالأخلاق والنظام الاجتماعي بسبب الجوع، وخدمة الأغراض الدينية والاجتماعية، مثل التعاطف مع الناس ومساعدة الفقراء والوفاء بالمتطلبات الإنسانية^{٢٩}.

29 - Osman Taşkın; Şükürler sofrası rızıklar kapısı: imaretler (Ayasofya, Nuruosmaniye, Şehzade, Atik Valide, Çinili), د. محمود السيد محمد _____ مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول)

ولاسيما وإن توفير الغذاء وتقديمه، له العديد من المعانى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويكمن من ورائها معان سيكولوجية. وتعنى العمارة بالمفهوم الواسع تقسيم المناطق والإصلاح والصيانة التى يعكس مفهومها على التنمية، وكل الأنشطة الخاصة بالبناء وتجميل الأماكن، كما تستخدم الكلمة بمعنى أضيق هو المكان الذى توزع فيه كميات كبيرة من الطعام، ويتناولها المسافرون والضيوف المقيمون في هذا المرفق والأشخاص المحتاجون وطلاب المدارس.

والجدير بالذكر أن العمارت قامت بوظائف عديدة سواء كانت دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية بجانب وظيفتها الأساسية، وهى تقديم الطعام للمحتاجين والضيوف؛ لذا رصد السلاطين الاعتمادات المالية الضخمة لبناء هذه العمائر وترميمها مراعاة منهم للشعور الدينى الغالب على رعاية الدولة، وفى الوقت نفسه رغبة فى نيل الثواب من الله عز وجل، فضلاً عن اكتساب قلوب الرعايا والتمسك بالدين، ومن ثم تعد العمارت من أروع الأبنية التى تقدم الخدمات بالمجان للفقراء والمسافرين.

كما شكلت العمارات منظمات خيرية ضمن التكافل الاجتماعى؛ حيث تكفلت بإطعام الفقراء والغرباء بالمجان، وسد حاجة الفقراء من الطلاب والصوفية والمسافرين لتحقيق عدالة اجتماعية داخل المجتمع العثمانى؛ لذا اتجه السلاطين لتشبيد هذه المنشآت لكسب رضى العامة الذين يمثلون القاعدة العريضة فى المجتمع. كما عبرت العمارات عن الحالة الاقتصادية للمنشئ ومكانته

Gümüşhane Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi, Cilt 13, Sayı 1, 2022, p, 99.

مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول) ————— د. محمود السيد محمد

الاجتماعية من خلال حجمها وخدماتها وموقعها، فضلاً عن قيامها بدور اقتصادي يتمثل في توفير فرص لأفراد المجتمع للعمل بداخلها والإشراف عليها، وإعطاء صورة واضحة لأسعار السلع الغذائية وأوزانها.

وعلى الجانب السياسي فإنها تذكر رعايا الدولة بأفضل الأسرة الحاكمة، لأن الأعمال الخيرية لم تكن فقط من باب الإحسان، بل كانت أيضاً لضمان ولاء رعايا الدولة للأسرة العثمانية، ولكسب تأييد عامة المجتمع^{٣٠}. كما يلاحظ مشاركة المرأة العثمانية في إنشاء هذه النوعية من العمارات؛ ولعل ذلك يرجع لدورها السياسي والاقتصادي وقوتها في تلك الفترة، وانعكاس الواقع السياسي الذي تعيشه الدولة في تلك الفترة على حركة العمران.

وأخيراً يمكن القول إن بناء العمارات في مختلف أقاليم الدولة العثمانية ليس تلبية لحاجة المجتمع الوظيفية فقط، بل كان بغرض التنمية ودعم الأمن والازدهار والنمو الحضاري خاصة في البلاد المفتوحة حديثاً؛ ففي كثير من الأحيان كانت العمارات الكبيرة جزءاً مهماً من المشروع العثماني للاستيطان والتوسع والعمران (خريطة ١، ٢).

ثانياً - الوصف العام للعمارات محل الدراسة:

١- عمارت السلطان بايزيد الثاني بإستانبول (١٥٠١ - ١٥٠٦م):

٣٠ - دونالد كوارترت: الدولة العثمانية (١٧٠٠-١٩٢٢م)، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٤م، ص ١٨١.

د. محمود السيد محمد _____ مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول)

أُنشئت هذه العمارت بكلية^{٣١} السلطان بايزيد الثاني التي أمر بإنشائها بين عامي (٩٠٦ - ٩١٣هـ / ١٥٠١ / ١٥٠٦م) (شكل ٣)، على يد المهندس المعماري "خير الدين"^{٣٢}، وهي تقع في الجانب الشرقي من الكلية، على يسار المسجد، في مواجهة المئذنة الشرقية، وتطل من الجهة الجنوبية على شارع (Yeniçeriler)، ومن الجهة الشرقية على شارع (Çadirelar)، ويتم الوصول إليها من خلال مدخل رئيس في مواجهة المسجد، وثلاثة مداخل ثانوية في الجهات الشرقية والشمالية والجنوبية، وتستخدم هذه العمارت حالياً "مكتبة مخطوطات بايزيد"^{٣٣}.

التخطيط: عبارة عن مساحة مستطيلة تمتد من الشمال للجنوب، يبلغ أبعادها ٦١,٥٠ × ٣٢,٣٠م، وتأخذ تخطيط ثلاثة أجنحة على شكل حرف (U) حول فناء مكشوف، يضم الجناح الأيمن (المخازن - المخبز والفرن)، وبضم الجناح الأيسر (أماكن للنوم - الإسطبل)، ويضم الجناح الأمامي (المطبخ - مائدة الطعام - الكنيف)، ويغطي هذه الأقسام ١١ قبة حول الفناء. وأربعة أقبية

٣١ - تتكون هذه الكلية حالياً من (جامع ومدرسة وعمارات وحمام ومكتب صبيان وعدة ترب)؛ وطبقاً للمعلومات الواردة في الوثيقة المؤرخة بتاريخ (٩١١هـ / ١٥٠٥م) فإن الكلية تتكون من: (المسجد الجامع والعمارات ومكتب للصبيان).

Vakfiye 2113 no.lu defterin 195. sayfasında 33, p, 31- 33.

John Freely; A history of ottoman architecture , Published by WIT Press , 2011, p, 183.

32 - Suut Kemal yetkin, and others: Turkish architecture , translated by ahmed edip uysal, Ankara universitesi Basimevi, 1965, p, 55.

٣٣ - محمود السيد: المجمعات المعمارية، ص ٢٦٣.

مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول) - د. محمود السيد محمد

مروحية وقبو أسطواني، وقد بُنيت العمارت بالحجر المنحوت، وغطيت بالقباب المصفحة بألواح الرصاص^{٣٤} (شكل ٤).

وجاء وصف العمارت والخدمات التي تقدمها ولفئات المقدمة لها، في الوثيقة المؤرخة بتاريخ (٩١١هـ / ١٥٠٥م)؛ "...ويُنَى بجانبه أيضاً بقعة شريفة تسمى في عرف بلادنا "بالعمارة" مع ما يتبعها من مطبخ الطعام والخبز والمأكَل وأنبار الغلات ومخازن الحوايج وغير ذلك من التوابع واللواحق..."^{٣٥}.

والجدير بالذكر أن تخطيط هذه العمارت يمثل تطوراً معمارياً لتخطيط العمارت بصفة عامة، متمثلاً في إضافة الاسطبل للعمارت، وكذلك إضافة أماكن للنوم بالعمارت، بجانب أماكن النوم بالتابخانة التي على جانبي المسجد، وذلك لاستيعاب أكبر عدد من الضيوف. حيث أنه من المتعارف عليه توافر أماكن النوم بالكليات المعمارية لراحة الضيوف الغرباء، وكانت تدرج هذه الأماكن في البداية على جانبي المسجد، وتعرف باسم "التابخانة"^{٣٦}. (لوحة ١، ٢، ٣، ٤).

٢- عمارت خاصكى خُرم سلطان بإستانبول (١٥٣٨ - ١٥٤٩م) :

شُيدت هذه العمارت بكلية السلطنة خاصكى خُرم (Haseki Hürrem) زوجة السلطان سليمان القانوني، بمنطقة الخاصكى (حي آق

٣٤ - للاستزاده عن الوصف المعماري للعمارت، انظر:

محمود السيد: المجمعات المعمارية، ص ٢٦٣ : ٢٧٣.

John Freely : A history of ottoman, p,188.

35 - Vakfiye 2113 no.lu defterin 195. sayfasında 33, p, 33, 34.

٣٦ - محمود السيد: المجمعات المعمارية، ص ٣٠.

د. محمود السيد محمد _____ مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول)

سراى) فى الجهة الغربية من دار الشفاء، وبُنيت فى عام (٩٤٥ - ٩٥٦هـ/ ١٥٣٨ - ١٥٤٩م)^{٣٧}. ويتم الوصول إليها من خلال مدخل يطل على شارع جودت باشا، وهذا المدخل يفضى إلى ممر ضيق يتقدم المدخل الرئيس للعمارات بالواجهة الجنوبية، بالإضافة إلى مدخلين جانبيين يتوسط كل منهما الجدار الغربى والشرقى. وتعد هذه الكلية المعمارية أول بناء معمارى بُنى على يد المعمارى سنان فى إستانبول^{٣٨}، وفى الوقت نفسه أول منشأة معمارية تُقام بأمر سيدة فى العاصمة إستانبول، وتتكون هذه الكلية من (جامع ومدرسة ودار الشفاء والعمارات ومكتب الصبيان)^{٣٩} (شكل ٥، ٦).

التخطيط: عبارة عن مساحة مستطيلة تنقسم إلى؛ صحن فى الوسط مكشوف يحيط به أربعة أروقة يغطيها ١٩ قبة ضحلة، ويطل عليه الرواقان الشرقى والغربى ببائكة من خمسة عقود، أما الرواقان الشمالى والجنوبى ببائكة من ثلاثة عقود^{٤٠}. ويوجد المطبخ فى مواجهة المدخل الرئيس فى الجهة الشمالية للفناء^{٤١}، وهو يشتمل على قاعتين يغطيها قبتان ذات مداخن مئمنة الأضلاع، ويتصل بالمطبخ من الجهة الشمالية مائدة الطعام التى يغطيها أربع قباب صغيرة (شكل ٧).

37 - Aptullah Kuran; Sinan, The Grand Old Master of Ottoman Architecture, Washington DC and Istanbul, Ada Press, 1987, p, 48.

38 - Sema Doğan; Haseki külliye, TDV İslâm Ansiklopedisi'nin, yılında İstanbul'da basılan 16. cildinde, 1997, 370.

٣٩ - ريهام يحيى عبد العال: عمائر المرأة الدينية بإستانبول فى القرن العاشر الهجرى/ السادس عشر الميلادى، دراسة آثارية معمارية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١٦م، ص ١٠٢.

40 - Sema Doğan; Haseki külliye, p, 372.

41 - Azize Gelir Çelebi; Somut Olmayan, p, 75.

مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول) ————— د. محمود السيد محمد

ويشتمل الجناح الغربى للعمارات على قاعتين مستطيلتين يغطى كل منهما قبتان، ويفصل بينهما ممر، استخدمت القاعة الشمالية مخبرًا وفرنًا^{٤٢}، أما القاعة الجنوبية فقد استخدمت أماكن للنوم. وكذلك يشتمل الجناح الشرقى على قاعتين مستطيلتين يغطى كل منهما قبتان، ويفصل بينهما ممر، واستخدمت القاعة الشمالية مخازن للمؤن، بينما استخدمت القاعة الجنوبية مستودعًا. وتتبع العمارات تخطيط ثلاثة أجنحة على شكل حرف (U) حول فناء مكشوف، وبنيت بالحجر المنحوت، وغطيت بالقباب المصفحة بالواح الرصاص (الوحة ٥، ٦).

وورد فى وثيقة وقف الكلية أنه يتم طهى وجبتين يوميًا بالعمارات، وجبة فى الصباح من الأرز، ووجبة فى المساء من شربة المرق، ويستثنى من ذلك أيام الجمعة والليالى المباركة التى يقدم بها وجبات جيدة ولذيذة، كما تشير المعلومات الواردة بالوثيقة إلى طهى جميع الوجبات فى رمضان بالمساء، وتذكر أيضاً مقدار الدقيق والملح المستخدم لتجهيز الطعام ومقدار الأموال المخصص لها^{٤٣}. وظلت هذه العمارات مستخدمة مطبخًا حتى عام (١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م)؛ حيث كان يعد طعام الصباح كل يوم من الساعة (١١ - ١٢ صباحاً)، ويوزع على ٥٠٠ فقير وعلى الطلاب والمدرسين والموظفين ومرضى دار الشفاء وتمول بأموال كثيرة^{٤٤}.

٤٢ - ريهام يحيى: عمائر المرأة الدينية بإستانبول، ص ١٤٤، ١٤٥.

43 - V.G.M.A., Defter No: 608/2, s. 222, p, 8, 9.

Azize Gelir Çelebi; Somut Olmayan, p, 76.

44 - John Freely; A History Of Ottoman, p, 221.

د. محمود السيد محمد _____ مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول)

٣- عمارت شاه زاده محمد بإستانبول (١٥٤٤ - ١٥٤٨ م) :

شُيّدت هذه العمارت بكلية شاه زاده محمد، التي أمر بإنشائها السلطان سليمان القانوني تخليداً لذكرى وفاة ابنه شاه زاده محمد الذي توفي في عام (٩٥٠هـ / ١٥٤٣م) عندما كان حاكماً لسنجق مانيسا^{٤٥}. وبُنيت هذه الكلية - التي تتكون من (جامع ومدرسة وخان وعمارات ومكتب الصبيان وعدة ترب) - على يد المعماري سنان بين عامي (٩٥١ - ٩٥٥هـ / ١٥٤٤ - ١٥٤٨م)^{٤٦}، في المنطقة المعروفة باسم شاه زاده نسبة إلى هذه الكلية (شكل ٨)، وتقع العمارت في الناحية الجنوبية الشرقية من المسجد، وتطل على شارع ديدي أفندي (Dede Efendi)، ويتم الوصول إليها من خلال مدخلين يتوسط كل منهما الجدار الشمالي والجنوبي للفناء. وبُنيت الجدران الخارجية بالحجر المنحوت أما الوحدات الداخلية فقد بُنيت بالحجر والآجر، ويذكر أحد الباحثين أن المصادر التاريخية تشير لهذه العمارت باسم "دار الضيوف" و "دار الأيتام"^{٤٧}.

التخطيط: عبارة عن مساحة مستطيلة تمتد من الشرق للغرب، يبلغ أبعادها ٦٤ × ٢٨م، وتأخذ تخطيط جناحين حول فناء مكشوف، يقع على جانبه الغربي ثلاث قاعات مستطيلة الشكل متساوية الحجم مغطاة بست قباب، تمثل القاعة الوسطى والشمالية مخازن المؤن، بينما تمثل القاعة الجنوبية الفرن. ويقع

45 - İsmail Orman; Şehzade Külliyesi, TDV İslâm Ansiklopedisi'nin, yılında İstanbul'da basılan 38. cildinde, 2010, p, 483.

Osman Taşkın; Şükürler sofrası rızıklar kapısı, p, 103.

46 - John Freely; A History Of Ottoman, p, 222.

47 - Azize Gelir Çelebi; Somut Olmayan, p, 78.

مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول)..... د. محمود السيد محمد

على الجانب الشرقى للفناء من الجهة الجنوبية المطبخ الذى يتكون من مساحة مربعة الشكل يغطيها أربع قباب يعلوها مداخن مخروطية الشكل، أما القاعة المستطيلة الشكل المغطاة بقببتين الواقعة شمال المطبخ فتمثل مائدة الطعام^{٤٨}، ويلتصق بالجدار الجنوبي للفناء من الخارج عدة مراحيض، ويتم الوصول إلى جميع وحدات العمارت من خلال الفناء (شكل ٩) (الوحة ٧، ٨). وقد خضعت منشآت الكلية لعملية ترميم شامل بين عامي (١٩٩٤-١٩٩٩م)^{٤٩}.

ولقد ذكر " Azize Gelir " عن وثيقة وقف شاه زاده محمد عدد أرباب الوظائف بالعمارت، وصفاتهم التى يجب أن تتوفر لديهم، بالإضافة إلى معلومات حول تشغيلها، حيث أشارت الوثيقة أن العمارت ستكون مفتوحة للجميع سواء أكانوا أغنياء أو فقراء، واستضافة الغرباء لمدة ثلاثة أيام مجانًا، كما توجد معلومات تفيد بأن حساء الأرز كان يحضر في الصباح، وأن حساء القمح كان يحضر في المساء، وأن اللحوم التى تستخدم في الوجبات لا تؤخذ دائمًا من نفس المكان، بل يفضل شراؤها من أماكن مختلفة، كما تقدم أطباق خاصة تسمى (دانى dane - زردا zerde - زيربا zirba) أيام الجمعة والأعياد والليالي المباركة وأثناء شهر رمضان^{٥٠}.

48 - Azize Gelir Çelebi; Somut Olmayan, p, 79.

49 - İsmail Orman; Şehzade Külliyesi, p, 485.

50 - Azize Gelir Çelebi; Somut Olmayan, p, 79.

د. محمود السيد محمد _____ مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول)

٤- عمارت السلطان سليمان القانوني بإستانبول (١٥٥٠ - ١٥٥٥م):

شُيّدت هذه العمارت بكلية السليمانية^١ بأمر السلطان سليمان القانوني، وعلى يد المعماري سنان بين عامي (٩٥٧ - ٩٦٤هـ / ١٥٥٠ - ١٥٥٧م)^٢، ويذكر أن الانتهاء من العمارت عام (٩٦٢هـ / ١٥٥٥م)^٣، وبُنيت هذه الكلية بالمنطقة المعروفة باسم السليمانية نسبة إليه، على أحد تلال مدينة إستانبول المطلة على القرن الذهبي، وتقع العمارت شمال المسجد بين التابخانة ودار الشفاء، وتضم ثلاثة مداخل في الواجهة الجنوبية لتسهيل عملية الدخول والخروج. وقد بُنيت العمارت من الحجر الجيري المقطوع^٤.

ويشير "عبد الله كوران" إلى براعة المعمار سنان في تنظيم وتوزيع منشآت كلية السليمانية مقارنة بكلية شاه زادة محمد، حيث جعل المنشآت تتوزع حول المسجد من الجهات الثلاث، مع المحافظة على تجاور المنشآت الخدمية بعضها مع بعض في الجهة الشمالية للكلية المتمثلة في الأسطبل وغرف الضيوف (التابخانة) والمطبخ (العمارت)^٥ (شكل ١٠).

٥١ - تتكون هذه الكلية من (جامع ومدارس ودار الشفاء والعمارت والتابخانة وخان ودار القراء ودار الحديث والحمام ومكتب الصبيان ودكاكين).

John Freely; A History Of Ottoman, p, 260.

52 - Selçuk Mülayim; Süleymaniye Camii ve Külliyesi, TDV İslâm Ansiklopedisi'nin, yılında İstanbul'da basılan 38. cildinde, 2010, p, 115.

53 - Halil Çakalli; Vakıflarda İmaret, p, 39.

54 - Azize Gelir Çelebi; Somut Olmayan, p, 86.

55 - Aptullah Kuran; Sinan, The Grand Old Master, p, 79.

التخطيط: تميزت هذه العمارت بأنها كبيرة الحجم نسبياً، حيث كان عليها توفير الطعام ليس فقط لفقراء المنطقة، ولكن لعدة آلاف من الأشخاص الذين يعتمدون بشكل مباشر على الوقف مثل: رجال الدين بالمسجد، والعاملين بالمرافق وطلاب المدارس السبعة والموظفين والمرضى بالمستشفى والمسافرين المقيمين في الكرفانسراي^{٥٦}.

وتتكون العمارت من مساحة مستطيلة الشكل، يتوسطها فناء مكشوف يحيط به رواق من الجهات الأربع، وخلف هذا الرواق تقع الوحدات المعمارية للعمارت وهي تأخذ أشكالاً غير منتظمة يغطيها قباب ضحلة. ففي الركن الشمالى الشرقى مساحة يغطيها قبتان وقبو تمثل المخبز والفرن، وفي الجناح الغربى للعمارت مساحة مستطيلة الشكل ذات خمس قباب تمثل مائدة الطعام، والمساحة الواقعة فى الركن الشمال الغربى ذات خمس قباب يعلوها مداخن تمثل المطبخ، ويقع فى الجهة الشمالية للفناء مخزن المون، ويتكون من مساحة مستطيلة يغطيها قبتان. أما القاعة الواقعة فى الجناح الشرقى للفناء وهي يغطيها قبتان، ربما كانت المكان المخصص لموظفي العمارت، أما استخدام الحجرة ذات القبة الواحدة فى الزاوية الجنوبية الشرقية فغير معروف على وجه الدقة^{٥٧}.

(شكل ١١) (لوحة ٩، ١٠).

وتطلق المصادر التاريخية على العمارت مسمى "دار الضيوف"، كما أنها استخدمت "كمتحف الفنون التركية الإسلامية" خلال الفترة الجمهورية حتى عام

56 - John Freely; A History Of Ottoman, p, 260.

57 - Azize Gelir Çelebi; Somut Olmayan, p, 86.

د. محمود السيد محمد _____ مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول)

١٩٨٣م، وبعد إهمالها سنوات عديدة خصصت من قبل المديرية العامة للمؤسسات مطعمًا يقدم المأكولات العثمانية في عام ١٩٨٧م^{٥٨}.

٥- عمارت عتيق والدة سلطان بإستانبول (١٥٧٠ - ١٥٨٣م):

شيدت هذه العمارت بكلية عتيق والدة سلطان التي أمرت بإنشائها نوريانو والدة على نفقتها الخاصة، ونوريانو سلطان هي الزوجة الأولى للسلطان العثماني سليم الثاني وأم السلطان مراد الثالث^{٥٩}. وتقع في ضاحية إسكودار في حي يحمل اسمها - نوريانو والدة **Nurbanu Valide** - علي تل أو تبة مرتفعة في (طوب تاش **Toptaş**)، في القسم الآسيوي بإستانبول^{٦٠}.

وتتكون هذه الكلية من قسمين؛ قسم شرقي يتكون من (مسجد ومدرسة وتكية ودار القراء وروضة)، وقسم غربي يتكون من (العمارت والتابخانة وكرفانسراي ودار الشفاء وحمام مزدوج)^{٦١} (شكل ١٢، ١٣). ويرى الباحث أن الكلية كلها تؤرخ ما بين عامي (٩٧٨ - ٩٩١هـ / ١٥٧٠ - ١٥٨٣م)^{٦٢}، بينما تؤرخ العمارت بعام (٩٨٧هـ / ١٥٧٩م) بناء على نص الإنشاء المكتوب بخط الثلث علي يمين المدخل من طرف الخطاط حسني جاوش. كما خُصصت

58 - Halil Çakalli; Vakıflarda İmaret, p, 39.

59 - Godfrey Goodwin; A History of Ottoman Architecture, Thames and Hudson Ltd, London, 1971, p , 288 .

John Freely : A history of ottoman, p, 273 .

60 - Can Alpgüvenç; Üsküdar'daki Valide Sultan Külliyesi, Akademik Araştırmalar Dergisi, Sayı 48, 2011, p, 310

٦١ - محمود السيد: المساجد العثمانية، ص ١٩٧.

٦٢ - عن الروايات التي تؤرخ هذه الكلية المعمارية، انظر:

محمود السيد: المساجد العثمانية، ص ١٩٢ - ١٩٦.

العمارت في القرن الـ ١٨م سكنًا لعسكر النظام الجديد والعساكر النظامية عام (١٨٦٥ - ١٩٢٧م)^{٦٣}.

ويتم دخول العمارت من مدخلين؛ أحدهما يتوسط الجدار الشمالي يفتح على الفناء مباشرةً، والآخر يتوسط الواجهة الجنوبية، وهو مغلق حالياً، وتطل هذه العمارت على الخارج بواجهة واحدة هي الواجهة الجنوبية المطلّة على شارع (Valide Imaret Sokağı)^{٦٤}.

التخطيط: عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل، تأخذ تخطيط ثلاثة أجنحة على شكل حرف (U) حول فناء، وتشتمل من الداخل علي رواق يحيط بها من ثلاث جهات؛ الجنوبية والشرقية والغربية ويتقدمه سقيفة لها سقف مسطح مصفح بألواح الرصاص، وتطل ببائكة علي الفناء تتكون من ١٤ عموداً تحمل فوقها ١٥ عقداً مديباً يعلوها السقف، ويأخذ شكل الفناء هيئة حرف (T)^{٦٥} (شكل ٤؛ ١).

وينقسم هذا الرواق إلى عدة قاعات تمثل الوحدات المعمارية للعمارت؛ ففي الركن الشمالي الغربي قاعة يغطيها قبتان، يعلوهما مداخن تمثل المخبز والفرن، ويقع المطبخ في الركن الجنوبي الغربي؛ وهو عبارة عن قاعة على هيئة حرف (L) يغطيها أربع قباب، يعلوها مداخن للتهوية، بينما تمثل القاعة

63 - Necati Aktaş; Atik Valide Sultan Külliyesi ,İslâm Ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Vakfı, Ankara, cilt 4 , 1991, p, 72 .

64 - Azize Gelir Çelebi; Somut Olmayan, p, 107.

٦٥ - للاستزادة عن الوصف المعماري للعمارت، انظر:

ريهام يحيى: عمائر المرأة الدينية بإستانبول، ص ٣٢٣ - ٣٢٥.

محمود السيد: المساجد العثمانية، ص ٢٣٥.

د. محمود السيد محمد _____ مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول)

المستطيلة إلى الشرق من المطبخ ذات القبتين مائدة الطعام. وفي الركن الجنوبي الشرقي قاعة، يغطيها قبوان، تمثل مخزن المون، وإلى الشمال منها قاعة مستطيلة، يغطيها قبة وقبو تمثل المستودع^{٦٦}. ويقع بين المطبخ والكرفانسراي فناء جانبي مستطيل الشكل، يبلغ أبعاده ٥.٨٥ × ٣٠.٩٤م، وهذا الفناء الجانبي يوفر الاتصال بين التابخانة والعمارت والكرفانسراي بجانب الفناء الأوسط للقسم الغربي للكلية (لوحة ١١، ١٢).

جدول رقم (١) يوضح البيانات الأساسية للعمارات.

| العمارت | المنشئ | تاريخ الإنشاء | المهندس | الموقع | مادة البناء | شكل التخطيط |
|---------------------|-------------------------|---------------|-----------|------------------|---------------|------------------------------------|
| عمارت بايزيد الثاني | السلطان بايزيد الثاني | (١٥٠١-١٥٠٦م) | خير الدين | حي الباييزيدية | الحجر المنحوت | شكل حرف (U) |
| عمارت خاصكى خُرم | خاصكى خُرم سلطان | (١٥٣٨-١٥٤٩م) | سنان | حي آق سراي | الحجر المنحوت | شكل حرف (U) |
| عمارت شاه زاده محمد | السلطان سليمان القانوني | (١٥٤٤-١٥٤٨م) | سنان | حي شاه زاده | الحجر المنحوت | الوحدات على جانبي الفناء |
| عمارت السلطيمانية | السلطان سليمان القانوني | (١٥٥٠-١٥٥٥م) | سنان | حي السلطيمانية | الحجر المنحوت | الوحدات على الجوانب الأربعة للفناء |
| عمارت عتيق والدة | نوربانو والدة | (١٥٧٠-١٥٨٣م) | سنان | حي نوربانو والدة | الحجر المنحوت | شكل حرف (U) |

66 - Azize Gelir Çelebi; Somut Olmayan, p, 107.

نلاحظ من الجدول السابق؛ اقتصار الفئات المشيدة على الأسرة الحاكمة سواء كان السلطان نفسه أو زوجته أو والدته؛ وهذا يرجع لسببين أولهما: لكون هذه العمارات مشيدة فى العاصمة إستانبول، التى كانت قاصرة على الأسرة الحاكمة، وثانيهما: أن هذه العمارات تحتاج إلى تمويل ضخم. استخدام الأحجار المنحوتة (المقطوعة) فى بناء الجدران الخارجية بمعظم العمارات محل الدراسة؛ وذلك لمتانتها، بينما استخدم الآجر فى الأجزاء التى تناسب طبيعة وظيفتها مثل الأفران والمواقد والمداخن، واستخدم الخشب فى الأبواب والشبابيك. تنوع التخطيطات، ولكن شاع التخطيط المتكون من ثلاثة أجنحة حول فناء مكشوف على شكل حرف (U). أغلب هذه العمارات شُيدت على يد المعمارى سنان فى القرن الـ ١٦م، والذي يمثل فترة ازدهار العمارة العثمانية.

كما يلاحظ مشاركة المرأة العثمانية فى إنشاء هذا النوع من العمارات؛ ولعل ذلك يرجع لدورها السياسى والاقتصادى وقوتها فى تلك الفترة، وانعكاس الواقع السياسى الذى تعيشه الدولة فى تلك الفترة على حركة العمران؛ ففى الفترة التى شهدت تدخل حريم القصر من أمهات السلاطين وزوجاتهم فى شئون الحكم، كشفت نساء القصر عن شوكتهن من خلال إقامة المنشآت المعمارية^{٦٧}.

ثالثاً - أنماط تخطيط العمارات محل الدراسة:

نذكر فى البداية أن تخطيط العمارات لم يتبع تخطيطاً معمارياً واحداً، حيث تتكون وحداتها المعمارية عموماً - المطبخ والمخبز وقاعة الطعام والمخازن - من أشكال وأحجام مختلفة، ومع ذلك يمكن تصنيفها اعتماداً على

٦٧ - للاستزادة عن طبيعة العلاقة بين السياسة ودور المرأة فى العمارة العثمانية، انظر:

ريهام يحيى عبد العال: عمائر المرأة الدينية بإستانبول، ص ٣٩٠ - ٤١٣.

د. محمود السيد محمد _____ مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول)

الفناء الذى يحتوى على أكبر الاختلافات^{٦٨}. وبالرغم من وجود العمارات محل الدراسة ضمن نطاق الكلية، إلا أنها تحتوى على فناء بخلاف فناء الكلية. وقد تميزت مساحة أفنية العمارات التى ترجع إلى القرن الـ ١٦م بأنها كبيرة نسبياً بالقياس إلى غيرها، فضلاً عن تنوع تخطيطها؛ فقد أخذ الفناء الشكل المربع بعمارت بايزيد الثانى وشاهزاده محمد وسليمان القانونى، والشكل المستطيل بعمارت خاصكى خُرم، وشكل حرف (T) بعمارت عتيق والدة.

والجدير بالذكر أن تخطيط العمارات محل الدراسة قد اتبع الطراز ذى الفناء وهو يتكون من وحدات معمارية تطل على فناء منفصل عن فناء الكلية، سواء كان فى المنتصف أو فى أحد جوانب العمارت، علاوة على ذلك فإن العمارت نفسها تطل على الفناء المشترك مع باقى أبنية الكلية؛ مما يدل على ثراء الخدمات التى تقدمها، وتطورها وتنوع وظائفها فى ذات الوقت؛ ولا سيما أن العمارات التى تتبع هذا الطراز كانت فى المدن الرئيسية والعواصم. ولم تعد هنا

٦٨ - أحد الباحثين يدعى "Cengiz" عمل تصنيفاً للعمارات الباقية ببلاد الأناضول معتمداً على الفناء؛ وهذا التصنيف قسم إلى طرازين؛ الأول طراز بدون فناء، والثانى طراز ذو فناء، وقسم الأخير إلى أربعة أنماط؛ أ - الوحدات على جانب واحد من الفناء، ب - الوحدات على جانبي الفناء، ج - الوحدات على ثلاثة جوانب من الفناء، د - الوحدات على الجوانب الأربعة للفناء.

Cengiz Gürbıyık; Osmanlı İmaretlerinin (Aşevleri) Tipolojisi Üzerine Bir Deneme, Sanat Tarihi Dergisi Cilt, Volume: XXIV, Sayı, 2015, p, 28.

كما صنفت (Ayşe Budak) تخطيط العمارات العثمانية إلى أربعة أنماط؛ هى: ١ - عمارات "مستطيلة الشكل"، وقد تميزت بها الفترة المبكرة. ٢ - عمارات على شكل حرف "L"، ويمكن اعتبارها فترة انتقالية بين الفترة المبكرة والكلاسيكية للعمارة العثمانية. ٣ - عمارات "الأفنية الداخلية" التى تُرتب فيها الوحدات المعمارية حول فناء داخلي، وهو النمط السائد فى القرن الـ ١٦م. ٤ - عمارات الفناء المزدوج.

Ayşe Budak; Osmanlı İmaretlerinde, p, 21- 36.

مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول) - د. محمود السيد محمد

الأولوية للمسافرين فقط كما هو الحال فى عمارات الأقاليم، بل كان هناك اعتبارات أخرى مثل طبيعة المناخ وزيادة عدد الموظفين فى الكلية والطلاب والمحتاجين؛ مما يتطلب زيادة فى كمية الطعام، وبالتالي زيادة فى وحدات العمارات التى نُظمت حول الفناء^{٦٩}. وقد قسم هذا الطراز إلى عدة أنماط على النحو التالى:

النمط الأول - الوحدات على جانبي الفناء:

يتبع تخطيط هذا النمط عمارت شاه زاده محمد بإستانبول، فهى عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل تمتد من الشرق للغرب، تأخذ تخطيط جناحين حول فناء مكشوف، يضم الجناح الشرقى (المطبخ، ومائدة الطعام)، أما الجناح الغربى فيضم (مخازن المؤن والمخبز) (شكل ٩).

النمط الثانى - الوحدات على ثلاثة جوانب من الفناء:

يتبع تخطيط هذا النمط لعمارات موضوع الدراسة كل من؛ عمارت السلطان بايزيد الثانى بإستانبول وهى عبارة عن مساحة مستطيلة تمتد من الشمال للجنوب، تأخذ تخطيط ثلاثة أجنحة حول فناء مكشوف، يضم الجناح الأيمن (المخازن، والمخبز والفرن)، ويضم الجناح الأيسر (أماكن النوم - الأسطبل)، ويضم الجناح الأمامى (المطبخ، ومائدة الطعام، والمراحيض) (شكل ٤). وعمارته خاصكى حُرْم عبارة عن مساحة مستطيلة تأخذ تخطيط ثلاثة أجنحة حول فناء، يحتوى الضلع الأمامى على المطبخ ومائدة الطعام، ويشتمل الضلع الشمالى على المخبز والفرن وأماكن للنوم. أما الضلع الشرقى يشتمل

٦٩ - محمود السيد: المجمعات المعمارية، ص ٢٩٧.

د. محمود السيد محمد _____ مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول)

على مخازن المؤن وأماكن للنوم (شكل ٧). وعمارات عتيق والدة عبارة عن مساحة مستطيلة، تأخذ تخطيط ثلاثة أجنحة حول فناء؛ يحتوى الجانب الشرقى على مخزن المؤن والمستودع، أما الجانب الغربى فيحتوى على المخبز والفرن، أما الجانب الجنوبى فيه المطبخ ومائدة الطعام (شكل ٤١).

النمط الثالث - الوحدات على الجوانب الأربعة للفناء:

يتبع تخطيط هذا النمط عمارت السلطان سليمان القانونى بإستانبول، وهى عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل، يتوسطها فناء مكشوف يحيط به رواق من الجوانب الأربعة، ويشتمل الجانب الشمالى على المطبخ والفرن ومخزن المؤن، والجانب الغربى يشتمل على مائدة الطعام، والجانب الشرقى يشتمل على مكان مخصص لموظفي العمارت، والجانب الجنوبى يشتمل على المدخل وحجرتين غير معروف استخدامهما (شكل ١١).

رابعاً - الوحدات المعمارية للعمارات محل الدراسة:

قامت العمارات بدور مهم فى تلبية احتياجات فئات متعددة من المجتمع، ما بين موظفى الكلية وطلاب المدرسة ومكتب الصبيان وضيوف دار الضيافة والفقراء وعابرى السبيل؛ حيث يتلقى الجميع وجبات غذائية مجانية، بالإضافة إلى وجود أماكن لإقامة للغرباء لمدة تصل إلى ثلاثة أيام.

وفى إطار هذه الاحتياجات جاء تكوين العمارت يشتمل على عدة مرافق تضافرت مع بعضها لكى تؤدى الغرض منها، كالمطبخ الذى يطهى الطعام ومائدة الطعام التى يتناول فيها الأشخاص الطعام، والمخبز والفرن الذى يتم فيه إنتاج الخبز، وأماكن لإقامة الغرباء، تمثل هذه المرافق وحدات المنفعة بالعمارت،

والتي قامت بدورها في ظل مساعدة عناصر أخرى خدمية تتمثل في المخازن والأسطبل والكنيف^{٧٠}.

والجدير بالذكر أن هذه الوحدات لم تؤد وظائفها على أكمل وجه، إلا في ظل وجود أرباب الوظائف بالعمارات التي تنقسم إلى الوظائف الإدارية ووظائف إعداد الطعام والوظائف الخدمية؛ مع توافر المقومات في كل صاحب وظيفة التي تؤهله إليها، تجعله عمله بإتقان وبإخلاص، ويكون على علم بواجباته. وفي هذا السياق لا ننسى دور المعمار الذي قام بالتنسيق بين هذه الوحدات ومراعاة مواضعها والظروف المناخية، وطبيعة الاستخدام لكل وحدة، حتى يتناسب التصميم مع الغرض منها. وعليه تأتي دراسة الوحدات المعمارية للعمارات محل الدراسة، وتتمثل في: المطبخ ومائدة الطعام والمخبز والفرن ومخازن المؤن وأماكن النوم والاسطبل، في إطار طبيعة وظيفة كل وحدة، ومدى براعة المعمار في ملائمة الوحدة لوظيفتها، وما الإجراءات التي اتخذها لذلك؛ وهل كانت مناسبة لكي تؤدي الوحدة وظيفتها بطريقة سليمة أم لا؟

١ - المطبخ (Mutfak):

تكمن وظيفة المطبخ الأساسية في تجهيز الطعام وطهيته وتقديمه للأشخاص المذكورين، في المواعيد المحددة والمتعارف عليها لكل عمارت، مع مراعاة عدد الوجبات التي تقدم لهم وأن يكون الطعام بالمواصفات والكميات التي شرطها الواقف لكل فئة؛ لذلك نجد المعمار العثماني زود المطبخ بعناصره المختلفة التي تيسر على الطباخ عمله على خير وجه؛ فنصب له الكوائن وهي

٧٠ - محمود السيد: المجمعات المعمارية، ص ٣٥١.

د. محمود السيد محمد _____ مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول)

بمثابة الموقد الذى يطهى عليه الطعام، ولما كان الوقود المستخدم يتخلف عنه كمية كبيرة من الدخان، فإن المعمار استخدم أنسب أنواع التغطية فى المطبخ التى تزيد من حجم الفراغ كالأقبية والقباب المزودة بمداخن، كما أنه عمل فتحات نوافذ للتهوية والإضاءة وتصريف الروائح والدخان أيضاً (الوحدة ٥).

كما وفر الواقف للمطبخ الأوانى التى يعد فيها الطعام لأشخاص عدة فى وقت واحد، وبيت الأزيار لتوفير الماء اللازم للطهى وغسل الأوانى؛ فعمل لها الدخلات فى الجدران، بل إن المعمار لم يفته أن يوفر أسباب الراحة للعاملين فى المطبخ فوفر المساطب ليستريح عليها الطباخ. ومما يدل على الإدراك الواعى للمعمار أنه جعل المطبخ سهل الاتصال بالمخزن عن طريق فتحة باب، والاتصال بمائدة الطعام سواء بطريقة مباشرة أو من خلال شباك المناولة، وكذلك بما يحتاج إليه من ماء وتصريفه من جهة، بالإضافة إلى قربه وسهولة اتصاله بمساكن القاطنين بالمنشأة من جهة أخرى^{٧١}.

جدول رقم (٢) يوضح موضع وشكل وتغطية المطبخ بالعمارات.

| المطبخ | الموضع | الشكل | التغطية |
|---------------------|--------------------------------|--------|---------|
| عمارت بايزيد الثانى | وسط مائدة الطعام وحجرات الضيوف | مستطيل | قبتان |
| عمارت خاصكى حُرَم | وسط المخزن والمخبز | مستطيل | قبتان |

٧١ - نظرا لضيق المساحة فى مصر كان المطبخ ضمن عناصر المنفعة بالمنشآت الدينية المملوكية؛ لذا راعى المعمار المملوكى اختيار موقعه بأن يكون قريباً من مصادر الماء بالمنشأة؛ لذلك وُجد فى معظم الأحوال قريباً من الميضأة والفسقية، بعكس المطابخ التركية التى وُجدت فى وحدة مستقلة تصل إليها المياه، أيًا كان موقعها دون التقييد بمصادر المياه.

محمود السيد: المجمعات المعمارية، ص ٣٥٢، حاشية ١.

| | | | |
|--------|---------|--|---------------------|
| ٤ قباب | مربع | الركن الجنوب الشرقى من الجناح الشرقى | عمارت شاه زاده محمد |
| ٥ قباب | حرف (L) | وسط المخزن ومائدة الطعام | عمارت السليمانية |
| ٤ قباب | حرف (L) | الركن الجنوب الغربى وسط المخبز ومائدة الطعام | عمارت عتيق والدة |

من الجدول السابق يمكن استنتاج الآتى:

جاء موضع المطبخ ملائماً لوظيفته؛ بحيث يكون قريباً من المخزن والمخبز ومائدة الطعام وحجرات الضيوف، كما راعى المعمار أن تكون مساحة المطبخ مناسبة لكى تستوعب الأوانى والمساطب والمواقد، علاوة على أن المساحة المتسعة تعمل على تهوية المكان.

ومما يؤخذ في عين الاعتبار أن المعمار قد وفر للعاملين بالمطبخ عناصر التهوية والإضاءة، فنجده استخدم القباب في التغطية لزيادة حجم الفراغ، ولا سيما أن هذه القباب كان يفتح بها من أعلى مناور كبيرة على هيئة مدخنة للتخلص من الأدخنة وتهوية المطبخ وإضاءته، بالإضافة إلى تزويد المواقد من أعلى بمداخل أيضاً، كما فتح في جدران المطبخ نوافذ مزغلية وأخرى مستطيلة في أعلى الجدار للخصوصية، وفى الوقت نفسه للتهوية والإضاءة والتخلص من روائح الطعام. علاوة على ما سبق فقد راعى المعمار موقع الموقد في المطبخ بحيث يكون بعيداً عن اتجاه الرياح حرصاً على راحة الطباخين، فجاء في عمارت السلطان بايزيد الثانى وعمارات خاصكى حُرم (شكل ٤، ٧) فى الجدار الشمالى، وفى عمارت السليمانية فى الجدار الشمالى (شكل ١١)، وكلا الاتجاهين مناسب لاتجاه وردة الرياح بإستانبول.

كما اشتملت بعض الوحدات المعمارية على مداخن نظراً لما تتطلبه من إخراج الدخان المتصاعد نتيجة حرق الأخشاب؛ وهي عبارة عن برج ذى بدن أسطوانى مبنى من الحجر، يفتح به فتحات من أعلى ليخرج منه الدخان، يتوجها كورنيش يحمل القمة المخروطية للبرج، وهي تعلق الكوانين التي تستخدم فى طهى الطعام بالمطبخ، فمن خلالها يتم التخلص من الدخان الناتج من عملية حرق الأخشاب، وفى الوقت نفسه تعمل على تهوية المطبخ، وتظهر المداخن فى المطابخ والمخابز عمارات محل الدراسة.

٢- مائدة الطعام (Yemek masası):

تستخدم هذه الوحدة لتقديم الطعام لكل الفئات القادمة على العمارات، وأخذت هذه القاعات تخطيطاً مستطيلاً وغطيت بأسقف مقبية، وخصصت المقاعد والمناضد لتقديم الطعام عليها.

جدول رقم (٣) يوضح موضع وشكل وتغطية مائدة الطعام بالعمارات.

| مائدة الطعام | الموضع | الشكل | التغطية |
|---------------------|-------------|--------|----------------|
| عمارت بايزيد الثانى | شرق المطبخ | مستطيل | ٤ أقبية مروحية |
| عمارت خاصكى حُرْم | شمال المطبخ | مستطيل | ٤ قباب صغيرة |
| عمارت شاه زاده محمد | شمال المطبخ | مستطيل | قبتان |
| عمارت السليمانية | جنوب المطبخ | مستطيل | ٥ قباب |
| عمارت عتيق والدة | شرق المطبخ | مستطيل | قبتان |

من الجدول السابق يمكن توضيح الآتى:

أن موضع مائدة الطعام فى جميع العمارات محل الدراسة كان بجوار المطبخ، بل اتصلت بالمطبخ سواء بطريق مباشر أو من خلال فتحة المناولة، مثل: عمارت شهزاده محمد وعمارات السليمانية^{٧٢}، وهذا يدل على الجمال الوظيفى لترتيب الوحدات المعمارية بالعمارات ومواضعها، حيث أن اتصال مائدة الطعام بالمطبخ يسهل نقل الطعام بطريقة سلسلة مع الحفاظ على درجة سخونة الأكل.

يلاحظ أن مساحة مائدة الطعام فى عمارات محل الدراسة متناسبة لاستيعاب عدد كبير من الأشخاص فى وقت واحد؛ فبلغ مساحتها ٩٠، ٧٢م^٢ فى عمارت بايزيد الثانى بإستانبول^{٧٣}، كذلك راعى المعمار عند تصميمها أن تكون مناسبة لوظيفتها، فأخذت الشكل المستطيل، وهو يتناسب مع استطالة منضدة الطعام لكى تستوعب عددًا كبيرًا من الأفراد (لوحة ١٠)، وقام بتهويتها وإضاءتها، وإخراج الروائح من خلال فتحات النوافذ، وكذلك فإن استخدام القباب والأقبية فى التغطية لزيادة حيز الفراغ، قد زود المنضدة بالمقاعد اللازمة لراحة الجالس عند الأكل، فضلاً عن عمل مساطب جانبية أسفل الجدران للجلوس عليها للانتظار فى وقت الازدحام، وهذا يدل على إدراك المعمار الجيد للوظيفة التى تقوم بها مائدة الطعام.

والجدير بالذكر أنه بالنظر إلى مائدة الطعام بعمارات بايزيد الثانى بإستانبول نجد مدخلين؛ أحدهما يفتح على العمارات للداخل، والآخر على

72 - Ayşe Budak; Osmanlı İmaretlerinde, p, 33.

٧٣ - محمود السيد: المجمعات المعمارية، ص ٣٥٣.

د. محمود السيد محمد _____ مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول)

الحوش الذى خلف الإسطنبول، مما يرى الباحث أن المساحة التى يغطيها القبو الشمالى المجاورة للإسطنبول كانت مخصصة للنساء أيضاً؛ وذلك حرصاً من المعمار على توفير الخصوصية. وينطبق الأمر كذلك على عمارت السليمانية؛ حيث نجد لها مدخلين، أحدهما يفتح على فناء العمارت، والآخر يفتح على "شارع العمارت".

٣- المخبز والفرن (Firm):

يطلق على هذه الوحدة المخبز والفرن، وتشتمل على جزئين؛ مثل عمارة خاصكى خُرم وعمارت السليمانية أو المخبز فقط نسبة إلى الإنتاج - الخبز - مثل عمارت بايزيد الثانى بإستانبول (شكل ٤)؛ ومن هنا تكمن الوظيفة الاساسية للمخبز وهى إنتاج الخبز وتوفيره بالعمارت.

جدول رقم (٤) يوضح موضع وشكل وتغطية المخبز والفرن بالعمارات.

| المخبز والفرن | الموضع | الشكل | التغطية |
|---------------------|-----------------------------------|---------|------------|
| عمارت بايزيد الثانى | شرق المخزن وجنوب المراحيض | مستطيل | قبتان |
| عمارت خاصكى خُرم | غرب المطبخ ومائدة الطعام | مستطيل | قبتان |
| عمارت شاه زاده محمد | جنوب مخزن المون | مستطيل | قبتان |
| عمارت السليمانية | شرق مخزن المون وشمال حجرة الإدارة | حرف (L) | قبو وقبتان |
| عمارت عتيق والدة | شمال المطبخ | مستطيل | قبتان |

وبالنظر للجدول السابق يمكن القول إنه على الرغم من اختلاف موضع المخبز باختلاف المساحة المتاحة والموقع، إلا أن المعمار راعى فى موضعه أن يكون قريباً من المخزن للحصول على الدقيق اللازم، وكذلك مصادر المياه

لإتمام عملية الخبز، وفي الوقت نفسه تجنب الدخان الصادر من الفرن. وهذا ما تحقق في مخابز عمارات محل الدراسة؛ فنجد موقع مخبز عمارت بايزيد الثاني بإستانبول، وعمارت شاه زاده محمد، وعمارت السليمانية بجوار المخزن حتى يمكن الحصول على الدقيق بسهولة وببسر؛ لذا نجد المعمارى قد فضل أن يكون موضع المخبز مجاوراً للمخزن عن مائدة الطعام؛ حيث يمكن نقل الخبز لمائدة الطعام بسهولة من فتحات الأبواب. وكذلك يقع المخبز بجوار المطبخ بعمارت خاصكى حُرم وعمارت عتيق والدة حتى يتم تزويدهما بالمياه معاً.

وقد راعى المعمار عند تصميم المخبز تناسب المساحة والشكل مع الوظيفة؛ فنجد المساحة كافية لعمل فرن ومعجن للخبز، ومما ساعد على ذلك استطالتها، فأخذت معظم مخابز محل الدراسة الشكل المستطيل. كما نلاحظ حرص المعمارى على العمال داخل المخبز لذلك زُوده بالنوافذ اللازمة، وعمل مداخل تعلو الفرن للتخلص من الدخان، كما وضع الفرن فى الجهة الشمالية؛ حتى لا يخرج لهب النار على الخباز لتتناسبها مع اتجاه واردة الرياح.

٤ - مخازن المؤن والمستودع (kiler dolabi):

اشتملت العمارات موضوع الدراسة على مخازن للمؤن؛ وهى عبارة عن مخزن للمواد الغذائية؛ مثل العسل والأرز والسمن واللحم والدقيق والملح والبصل وغيرها، وذلك بجانب البسط والفراش والحنطة والشعير والحطب، وقد راعى المعمارى فى مواضعها أن تكون متصلة بالمطبخ والمخبز، فضلاً عن التحكم فى نسبة التهوية المطلوبة حفاظاً على ما بها من مواد غذائية، كما جاءت مساحة هذه الحجرات متناسبة مع كمية المواد المخزنة بكل منشأة. أما المستودع

فهو مكان مخصص لحفظ الحنطة والشعير والحطب وغيرها، وإذا كان منفصلاً عن الاسطبل فإنه يحتفظ بالأدوات التي تستخدم في إصلاح العمارات وترميمها.

جدول رقم(٥) يوضح موضع وشكل وتغطية مخازن المون والمستودع

بالعمارات.

| مخازن المون والمستودع | الموضع | الشكل | التغطية |
|-----------------------|-----------------------------------|--------|------------|
| عمارت بايزيد الثاني | غرب المخبز والفرن | مربع | ٤ قباب |
| عمارت خاصكى خرم | شرق المطبخ ومائدة الطعام | مستطيل | قبطان |
| عمارت شاه زاده محمد | شمال المخبز والفرن بالجناح الغربى | مربع | ٤ قباب |
| عمارت السليمانية | تتوسط المخبز والمطبخ | مستطيل | قبطان وقبو |
| عمارت عتيق والدة | شرق مائدة الطعام بالجناح الشرقى | مستطيل | قبوان |

ومن خلال الجدول السابق نلاحظ أن حجرات التخزين بعمارت خاصكى خرم وعمارت السليمانية تقع بجوار المطبخ والمخبز، وتلتصق بمائدة الطعام بعمارت عتيق والدة، وتقع بجوار المخبز والفرن بعمارت شاه زاده محمد وعمارت بايزيد الثاني بإستانبول، والتي تشغل مساحة مربعة طول ضلعها ١٥,٥٠م، تقسم إلى أربع مساحات متساوية^٧، ومن خلال ذكر أرباب الوظائف

٧٤ - محمود السيد: المجمعات المعمارية، ص ٤٤٠.

مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول) د. محمود السيد محمد

فى وثيقة الوقف والرجوع إلى مخطط العمارت؛ تم التعرف على أماكن هذه المخازن وما يخزن بها، وبناءً على المادة المستخدمة فى التخزين وحجمها حددت وظائف هذه الحجرات؛ حيث ورد فى الوثيقة الآتى: "...ويرتب رجل صالح ذو أمانة يحفظ حوايج الطعام وغيرها فى البيوت المعنية لهذا الشأن ويقال له بالتركية (كيلارجى) ويكتب الكاتب كل ما يسلم إليه للحفظ..^{٧٥}". وكذلك ورد "...ويرتب رجل آخر ذو صلاح وأمانة ومعرفة بالحساب خازناً لأدوات المرممة وحوايجها ويقال له بالتركية (آنبارجى) فيعطى لخدام المرممة ما يحتاجون إليه فى مرممة العمارة والجامع الشريفين وتوابعهما من الحوايج والأدوات عند الحاجة بمعرفة المتولى ويحاسب ما يسلمه إليهم ويسترد الأدوات..^{٧٦}".

٥- أماكن النوم (Uyku yerleri):

من المتعارف عليه توافر بالكليات المعمارية أماكن للنوم لراحة الضيوف الغرباء، وكانت تُدرج هذه الأماكن فى البداية على جانبى المسجد وتعرف باسم التابخانة، مثل مسجد كلية السلطان بايزيد الثانى بتوقات، ومسجد كلية السلطان بايزيد الثانى بأدرنة، ومسجد كلية السلطان سليم الأول بإستانبول، أما فى كلية السلطان بايزيد الثانى بإستانبول فقد حدث تطور، وهو فى الوقت نفسه يعد تطوراً للعمارات بإضافة أماكن للنوم بالعمارات بجانب التابخانة التى على جانبى المسجد، لاستيعاب أكبر عدد من الضيوف.

75 - Vakfiye 2113 no.lu defterin 195, p,94.

76 - Vakfiye 2113 no.lu defterin 195, p,99.

والجدير بالذكر أن اختيار موقع أماكن النوم بعمارت بايزيد الثاني بإستانبول، يدل على براعة المعمار وإدراكه للنواحي الوظيفية للوحدات المعمارية، حيث جاء هذا الموقع مناسباً من الناحية الوظيفية من خلال قربه من المطبخ ومائدة الطعام، وكذلك من الناحية الصحية في فصل أماكن النوم عن الإسطبل، وفي الوقت نفسه يكون المسافرون بجوار أمتعتهم. كما زود الحجرات بالأثاث والنوافذ اللازمة للتهوية والإضاءة^{٧٧}. كما اشتملت عمارت خاصكى خرم أيضاً على أماكن للنوم تقع جنوب المخبز، وتفتح على الفناء.

ومما يؤخذ بعين الاعتبار أن العمارات التي تخلو من أماكن للنوم، يتم الاستعاضة عنها بمنشأة التابخانة الموجودة بالكلية، وتؤدي الوظيفة نفسها، ويتمثل ذلك في عمارت شاه زاده محمد وعمارتي السليمانية وعمارتي عتيق والدة.

وقد ذكر "Yusuf Sağır" عن وثيقة وقف شاه زاده محمد أن التابخانة تحتوى على ثمانى حجرات، بُنيت لإقامة الضيوف بها، وتتكون من مساحة مستطيلة خُصصت للنوم، وبجوارها مساحة مستطيلة مغطاة بثمانى قباب تمثل الحظيرة^{٧٨}.

٧٧ - محمود السيد: المجمعات المعمارية، ص ٣٥٥.

78 - Yusuf Sağır; Vakfiyelerine Ve Bel Gelere Göre Şehzade Mehmet Vakıflı İfları, Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi, The Journal of International Social Research, Cilt: 9 Sayı: 43, 2016, p, 929.

مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول) - د. محمود السيد محمد

٦ - الإسطبل (Ahir):

يعد الإسطبل الذى ألحق بالعمارات أو كان مستقلاً عنها ضمن عناصر الخدمة الموجودة بالكليات المعمارية؛ حيث يتضح من دراسة الإسطبل أن المعمار العثماني لاعم بين مقاسات وحدات الإسطبل واستخدامه، ففيها اتساع مفضل لسهولة الحركة والاتصال داخل الاسطبل، كما راعى فى موضعها أن تكون فى الجهة الشمالية مع اتجاه الرياح لتجنب الروائح الكريهة، وفى الوقت نفسه بالقرب من الشارع الرئيس الذى تطل عليه الكلية لتسهيل الوصول إليها، كما راعى التهوية بداخلها، وتزويدها بأماكن لحفظ العلوقة، وموضع لحفظ سروج الخيل وأدواتها التى تجهز بها عند الركوب.

ويعد إسطبل عمارت بايزيد الثانى بإستانبول المثال الوحيد بعمارات محل الدراسة، الذى يقع فى الجناح الأيسر خلف أماكن النوم ويسار المطبخ (لوحة ٤)، أما باقى العمارات فتخلو من الاسطبل؛ حيث أصبح جزءاً من الخان مثل خان السليمانية وخان عتيق والدة، أو وحدة مستقلة بالكلية المعمارية مثل إسطبل خاصكى خرم والدة وإسطبل شاهزاده محمد.

والجدير بالذكر أن بعض الباحثين قد أطلق مصطلح الخان على إسطبل عمارت بايزيد الثانى بإستانبول^{٧٩}؛ بناءً على تشابه الوظيفة التى يقوم بها الإسطبل والخان من إيواء الدواب والخيول للمسافرين، وقد جانبهم الصواب فى

٧٩ - محمد أحمد ملكه: المنشآت التجارية العثمانية الباقية بمدينة إستانبول حتى أواخر القرن (١٢هـ / ١٨م)، دراسة آثارية معمارية وفنية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٦م، ص ١٧١ - ١٧٦.

Goodwin : A History of Ottoman, p, 173.

Doğan Kuban : A history of ottoman, p, 200.

د. محمود السيد محمد _____ مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول)

ذلك؛ فهذا المبنى عبارة عن "إسطبل" وليس "خاناً"، ويتبين هذا من الأدلة المعمارية والوثائقية التي لا يسع المجال لشرحها هنا^{٨٠}.

خامساً - نظام التشغيل بعمارات محل الدراسة:

تعد "العمارت" من أهم المؤسسات الخيرية في المجتمعات التركية الإسلامية؛ حيث وفرت الاحتياجات الغذائية لطلاب المدارس الدينية والفقراء والأيتام والضيوف لعدة قرون، وقد قدمت خدمات مهمة في إطار إمكانياتها، وأطلق مصطلح العمارت على الزوايا ذات التخطيط الذي على شكل حرف (T) المقلوب، والذي ظهرت بكثافة في الفترة العثمانية المبكرة^{٨١}. ونظرًا لما يتطلب عملية إنشاء العمارت وتشغيلها في الدولة العثمانية من ميزانية عالية، فإن مؤسسي العمارت هم في المقام الأول السلاطين وأعضاء السلالة الحاكمة وبعض كبار رجال الدولة. وعلى الرغم من وجود اختلافات بين العمارات في كمية الطعام وأنواعها وعدد الموظفين وأجورهم اعتمادًا على الإمكانيات المالية لها، إلا أن أداء العمل متشابه بينهم، بغض النظر عن شروط وثيقة عمارت السليمانية التي تنص على: حظر إخراج الطعام والخبز للغرباء في الإناء الذي يأتيون به إلى العمارت؛ لأن ذلك غير مدرج ضمن قائمة المستفيدين، بينما يستثنى أخذ بعض الفئات الطعام والخبز معهم مثل الفقراء والعلماء والأشراف والعمى والمتسولين والمرضى^{٨٢}.

٨٠ - لمعرفة هذه الأدلة المعمارية والوثائقية؛ انظر:

محمود السيد: المجتمعات المعمارية، ص ٤٤٢.

81 - Azize Gelir Çelebi; Somut Olmayan, p, 33.

82 - Amy Singer; "Soup and sadaqa: charity in Islamic societies", Historical Research, vol. 79, no. 205, August 2006, p, 310.

مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول) - د. محمود السيد محمد

أ- أرباب الوظائف بالعمارات:

ينظم العمل داخل هذه العمارات التعاون بين مجموعة من الموظفين والعمال، وقد كان لكل منهم وظيفته التي يؤديها في موقعه، سواء كان ذلك داخل الوحدات المعمارية أو خارجها. وقد ذكرت لنا وثائق الوقف الخاصة بهذه العمارات الشروط والضوابط التي يجب توافرها بهؤلاء الموظفين على حسب ما تقتضيه الوظيفة، من مواصفات أخلاقية وقدرات بدنية^{٨٣}. كما يتوقف عدد الموظفين وأجورهم بناء على ما تقدمه العمارت من خدمات (لوححة ١٣، ١٤). ويمكن تقسيم أرباب الوظائف بالعمارات - موضوع البحث- وفق شروط الواقف على النحو التالي^{٨٤}:

٨٣- محمود السيد محمد: "أرباب الوظائف بالكليات المعمارية للسلطان بايزيد الثاني في تركيا، (١٨٨٦- ١٩١٨هـ/ ١٤٨١- ١٥١٢م) في ضوء وثائق الوقف"، مجلة أيدوس، كلية الآثار/ جامعة سوهاج، ع. ٢، ٢٠٢٠م، ١٠٥.

٨٤- ورد ذكر أرباب الوظائف بالعمارات وأجورهم بوثيقة وقف كلية السلطان بايزيد الثاني بإستانبول، ص ٩٤ - ١٠٨.

Vakfiye 2113 no.lu defterin 195. Sayfasında, p, 94 - 108.

وورد ذكر أرباب الوظائف بالعمارات وأجورهم بوثيقة وقف كلية خاصكى حُرْمُ بإستانبول، ص ٧، ٨.

V.G.M.A., Defter No:608/2, s. 222, p, 8, 9.

وورد ذكر أرباب الوظائف بالعمارات وأجورهم بوثيقة وقف كلية شاه زاده محمد بإستانبول، ص ١٢٨ - ١٤٤.

Vakfiye 1392 no.lu defterin 803. Sayfasında 93. sırada kayıtlıdır, p, 128 - 144.

Yusuf Sağır; Vakfiyelerine Ve Bel Gelere, p, 935.

وورد ذكر أرباب الوظائف بالعمارات وأجورهم بوثيقة وقف كلية عتيق والدة بإستانبول، ص ١٧٩ - ١٩١.

Vakfiye 2113 no.lu defterin 281. sayfasında 50. sırada kayıtlıdır, p, 179 - 191.

د. محمود السيد محمد _____ مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول)

١ - الوظائف الإدارية:

الشيخ: يكون صالحاً أميناً متديناً متشجعاً متورعاً مجدداً في كل وقت في أداء ما يجب عليه من التفحص في جودة الأطعمة وردائها والأمر بإصلاحها، وإيصال ما رتب للفقراء والعلماء والمسافرين، وجعلها على قدر مراتبهم، والتعظيم لهم خصوصاً الأشراف والفضلاء من العلماء والصلحاء، ويتلقى الضيوف الواردين على العمارة بالبشر والبشاشة وطلاقة الوجه والترحيب، ويكرمهم على حسب أقدارهم، ويُرسم للفراش أن يُنزل كلا منهم في مقام يوافق حاله.

ويضيفهم في الوقت بما حضر من الأطعمة، ويأمر بعليق دوابهم ومراكبهم، وإذا تمت مدة الضيافة وهي ثلاثة أيام في المتعارف يأذن لهم بالبشاشة ولطف الكلام ولا يعبس لهم ولا يعنفهم، وعين للشيخ بكل من: عمارت بايزيد الثاني بإستانبول، وعماريت شاه زاده محمد وعماريت السليمانية كل يوم ٢٠ درهماً، وفي عمارت خاصكى خُرم ١٠ دراهم يومياً، أما في عمارت عتيق والدة فأجرته كل يوم ١٥ درهماً.

Tijen Sabırlı; Vakfiyesi Ve Muhasebe Kayıtları Işığında Nurbanu Atik Valide Sultan Vakfı, T.C. İstanbul Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, İslam Tarihi Ve Sanatları Anabilim Dalı, Yüksek Lisans Tezi, İstanbul, 2012, p, 52, 53.

رصد الباحث أرباب الوظائف وأجورهم بوثيقة وقف كلية السليمانية بإستانبول عن؛

Habibe Kazancıoğlu; 16.Yüzyıla Ait Bazı Vakfiyeler Işığında Osmanlı Dönemi İmaretleri, Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi, Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi Cilt: 10 Sayı: 53, p, 299.

وكيل الخرج: يكون صالحاً موصوفاً بالأمانة والديانة والاستقامة ذا خبرة بأعمال البيع والشراء، ويعرض كل ما اشتراه على الشيخ فإن لم يقبله الشيخ يفسخ البيع، وعين له بعمارت خاصكى خُرم كل يوم ٦ دراهم، وبكل من عمارت بايزيد الثانى وعمارت شاه زاده محمد وعمارت السليمانية وعمارت عتيق والدة ٥ دراهم يومياً.

الكاتب: يكون أميناً موثقاً به، يكتب الدخل والخرج قليلاً وكثيراً بالأمانة والديانة، وعين له بعمارت خاصكى خُرم كل يوم ٤ دراهم، وبكل من عمارت بايزيد الثانى وعمارت شاه زاده محمد وعمارت عتيق والدة ٥ دراهم يومياً، بينما فى عمارت السليمانية فقد عين ٦ دراهم يومياً.

خازن المطبخ: يعرف (بكلاردار) يحفظ ما فى الخزانة من العسل والسمن والأرز وغيرها مما فى الخزانة مع حراستها وصيانتها، ويتصف بالأمانة، وعين له بكل من عمارت بايزيد الثانى وعمارت شاه زاده محمد وعمارت السليمانية ٥ دراهم يومياً، وعين له بعمارت خاصكى خُرم فردان لكل منهما درهماً يومياً، وقد عين له بعمارت عتيق والدة ٦ دراهم يومياً.

خازن الأسطبل أو المستودع: يعرف (بأنباردار) يشتغل بحفظ ما فى الأسطبل من الحنطة والشعير والحطب وغيرها، ويعطى العليق من الشعير لدواب المسافرين، موصوفاً بالأمانة والمتانة مواظباً على ما فُوض إليه، أما المستودع فيكون منفصلاً عن الاسطبل، ويحتفظ بالأدوات التى تستخدم فى إصلاح العمارت وترميمها، وعين له بكل من عمارت بايزيد الثانى وعمارت شاه

زاده محمد ٤ دراهم يومياً، وعين له بعمارت خاصكى خُرم كل يوم درهماً يومياً، وفى عمارت السليمانية درهمان يومياً، وفى عمارت عتيق والدة درهمان يومياً.

النقيب: هو من يشتري الدقيق واللحوم ويوزع الطعام على الطلبة والفقراء والمسافرين بكرة وعشياً، ويتولى خدمة كل من نزل في العمارت، ويحضر الأطفعة المعنية لهم من يوم النزول إلى آخر اليوم الثالث، مع رعاية الرسوم الحسنة والعادات المرضية، ويكون قادراً على النقابة مواظباً كل وقت على ما يجب عليه، وعين بعمارت بايزيد الثانى ٤ أفراد لكل واحد ٣ دراهم يومياً، وعين بعمارت خاصكى خُرم فردان لكل منهما درهمان يومياً، وعين بعمارت شاه زاده محمد ٤ أفراد لكل واحد ٣ دراهم يومياً، وعين بكل من عمارت السليمانية، وبعمارت عتيق والدة ٤ أفراد لكل واحد ٣ دراهم يومياً.

٢- وظائف إعداد الطعام:

الطباخ: يكون من أهل الصلاح والأمانة والمهارة فى الطبخ المأكولات المتنوعة، ويجتهد فى إصلاح الطعام وإنضاجه؛ ليكون لذيذاً شهياً مقبولاً، ويكون ملابسه نظيفة جداً^{٨٥}، وعين بعمارت بايزيد الثانى ٦ أفراد كل يوم ثلاثة بالمناوبة لكل واحد ٥ دراهم، ولرئيسهم ٦ دراهم يومياً. وعين بعمارت خاصكى خُرم ٤

٨٥ - مما يلفت الانتباه ما أشارت إليه وثيقة وقف عتيق والدة أن هؤلاء الطهاة لا يتمتعون بالطهى الجيد فقط، بل يرتدون ملابس نظيفة، وهذا ينعكس على الأشخاص الذين يتناولون الطعام فى العمارت من راحة البال والاطمئنان.

Tijen Sabırlı; Nurbanu Atik Valide Sultan Vakfının Sosyal Ve Ekonomik Açından incelenmesi 1582 - 1826, T.C. İstanbul Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, İslam Tarihi Ve Sanatları Anabilim Dalı, Doktora Tezi, İstanbul, 2017, p, 78.

أفراد أجورهم ١١ درهم يومياً. وعين بعمارت شاه زاده محمد ٦ أفراد لكل واحد ٥ دراهم ولرئيسهم ٦ دراهم يومياً، وفي عمارت السليمانية ٦ أفراد لكل واحد ٦ دراهم ولرئيسهم ٧ دراهم يومياً. وعين بعمارت عتيق والدة ٦ أفراد لكل واحد ٥ دراهم، ولرئيسهم ٦ دراهم يومياً.

الخباز: يكون موصوفاً بالأمانة وكمال الديانة والصيانة والحنق في اتخاذ الخبز، مجدداً في إصلاح الخبز وتنظيفه وتكميل عدده، وعين بكل من عمارت بايزيد الثانى وعمارت شاه زاده محمد ٦ أفراد، أجرة كل واحد ٤ دراهم يومياً، وعين بعمارت خاصكى خُرم ٤ أفراد أجورهم ١٠ درهم يومياً، وفي عمارت السليمانية ٦ أفراد لكل واحد ٤ دراهم ولرئيسهم ٥ دراهم يومياً، وفي عمارت عتيق والدة ٦ أفراد، لكل واحد ٤ دراهم، ولرئيسهم ٥ دراهم يومياً.

المنقى والطحان: يكون رجلاً أميناً ينقى الأرز ويقرع الحنطة ويدقها، وعين بعمارت بايزيد الثانى فرد واحد لتتقية الأرز وأجرته كل يوم ٤ دراهم، ولقرع الحنطة ٤ أفراد أجرة كل منهم درهم واحد يومياً، وعين بعمارت خاصكى خُرم ٣ أفراد لكل منهم درهمان يومياً، وفي عمارت شاه زاده محمد ٤ أفراد لكل واحد درهمان يومياً، وفي عمارت السليمانية ٥ أفراد لكل واحد درهمان يومياً، وعين بعمارت عتيق والدة ٤ أفراد لتتقية الأرز وأجرة كل منهم درهماً يومياً، ولقرع الحنطة فردان أجرة كل منهما درهمان يومياً.

غسّال الأوانى والأوعية: يعرف باسم (كاسه كشلن) يكون من أهل الصلاح والقدرة على الخدمة لغسل الأوانى وتنظيفها كل يوم عند الحاجة؛ فيغسلها بالماء الطهور وينظفها من بقايا الطعام وغيرها، ويخزنها في المواضع

المعدة لحفظها ويقفل عليها، ويأتي بالطعام إلى الطلبة، وعين بعمارت بايزيد الثاني فردان أجرة كل منهما ٤ دراهم يومياً، وعين بعمارت خاصكى خُرم فرد واحد وأجرته درهمان يومياً، وعين بعمارت شاه زاده محمد فردان لكل واحد درهمان يومياً، وعين بعمارت السلیمانیة فردان لكل واحد درهمان يومياً، وعين بعمارت عتيق والدة فردان أجرة كل منهما درهمان يومياً.

٣- الوظائف الخدمية:

البواب: يقوم على الباب عند تقسيم الطعام؛ فمن أساء الأدب من الحاضرين في استيفاء الطعام يشتغل بمنعه ونصحه ثم توبيخه؛ فإن لم يتمتع عن الإساءة والشناعة فيضربه تأديباً، ويراقب الصادر والوارد، ويمنع الحاضرين في أوقات الطعام من المنازعة والجدال، وعين بعمارت بايزيد الثاني فردان لكل واحد درهمان يومياً، وعين بعمارت خاصكى خُرم فرد واحد وأجرته درهمان يومياً، وعين بعمارت شاه زاده محمد فردان لكل واحد درهمان يومياً، وعين بعمارت السلیمانیة فردان لكل واحد ٣ دراهم يومياً، وعين بعمارت عتيق والدة ٣ أفراد لكل واحد درهمان يومياً.

الحمال: بصفة عامة هو الشخص الذى ينقل الأشياء والأمتعة من مكان لآخر سواء على رأسه أو ظهره أو دابة^{٨٦}، أما هنا فقد عين لحمل الخبز واللحم الجيد السمين من السوق إلى مطبخ العمارت، ولا يشتري الرديء والعجف، ولا يعين لا شراء اللحم قصاب واحد، بل يأخذ اللحم الجيد أينما وُجد، وعين بعمارت بايزيد الثاني فردان، أجرة أحدهما درهمان والآخر ٣ دراهم يومياً. وعين بعمارت

٨٦ - حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج ١، دار النهضة العربية، ١٩٦٦م، ص ٤٢٩.

خاصكى خُرم فرد واحد وأجرته درهمان يومياً، وعين بعمارت شاه زاده محمد فرد واحد أجرته ٣ دراهم يومياً. وعين بعمارت السلیمانیه ٣ أفراد لهم ٦ دراهم يومياً. وعين بعمارت عتيق والدة فردان لكل واحد درهمان يومياً.

الإسطنبولي: يكون من أهل الصلاح والأمانة والقدرة على الخدمة فى إسطنبول العمارت، ويحفظ مراكب ودواب المسافرين سواء الصادرين أو الواردين وسائر أدواتهم المودعة فى الإسطنبول، ويجد فى المراقبة والمحافظة كيلا يضيع شىء من ذلك ويغلق الباب قبيل المغرب ويفتحه بعد أداء صلاة الفجر، وعين له بعمارت بايزيد الثانى فردان أجرة كل منهما درهمان يومياً، وعين بعمارت شاه زاده محمد فردان لكل واحد درهمان يومياً، وعين بعمارت السلیمانیه فردان لكل واحد درهمان يومياً.

القيم أو الفراش أو الكناس: يكنس العمارة ظاهرها وباطنها وحريمها ويقوم ببسط الفرش فيها وطبها فى وقتها، ويقعد على باب العمارت ويحفظها، ويكون قادراً على الخدمة، يحضر دائماً فى العمارة بطريق المناوبة مع زملائه، ولا يذهب عنها كيلا يتألم المسافرون بالانتظار، وينزلهم بالإكرام والإعظام، ويكنس بيوتهم ويبسط الفرش فيها، ويخبر الشيخ بلا تأخير ولا تراخ بمجيئهم، ويأمر الكيلارى بما عينه الشيخ لضيافتهم، وعين بكل من عمارت بايزيد الثانى وعمارت شاه زاده محمد ٤ أفراد لكل منهم ٤ دراهم يومياً، وعين بعمارت خاصكى خُرم فرد واحد وأجرته درهمان يومياً، وعين بعمارت السلیمانیه ٣ أفراد لكل واحد ٣ دراهم يومياً، وعين بعمارت عتيق والدة ٨ أفراد لكل منهم درهمان يومياً.

خادم (الكناف): يغسل الكنيف وينظفه ويملاً الأباريق لمن يريد الطهارة، وعين بعمارت خاصكى خُرم فرد واحد وأجرته درهمان يومياً، وعين بعمارت شاه زاده محمد فردان لكل واحد ٣ دراهم يومياً، وعين بعمارت عتيق والدة فردان لكل منهما درهمان يومياً.

الحطاب: يعرف (ببتردار)؛ حيث يقطع الحطب، والأخشاب، ويكون مداوماً ومواظباً على الخدمة، وعين بكل من عمارت بايزيد الثانى وعمارَت خاصكى خُرم وعمارَت عتيق والدة فرد واحد أجرته درهماً يومياً.

جدول رقم (٦) يوضح وظائف وعدد وأجور العاملين بالعمارات.

| رقم | الوظيفة | العمارات | العدد | الأجر | الفترة الزمنية | ملاحظات |
|-----------------------------|------------|---------------|-------|---------|----------------|---------|
| ١ - الوظائف الإدارية | | | | | | |
| ١ | الشيخ | بايزيد الثانى | ١ | ٢٠ درهم | يوميًا | |
| | | خاصكى خُرم | ١ | ١٠ درهم | يوميًا | |
| | | شاهزاده محمد | ١ | ٢٠ درهم | يوميًا | |
| | | السليمانية | ١ | ٢٠ درهم | يوميًا | |
| | | عتيق والدة | ١ | ١٥ درهم | يوميًا | |
| ٢ | وكيل الخرج | بايزيد الثانى | ١ | ٥ درهم | يوميًا | |
| | | خاصكى خُرم | ١ | ٦ درهم | يوميًا | |
| | | شاهزاده محمد | ١ | ٥ درهم | يوميًا | |
| | | السليمانية | ١ | ٥ درهم | يوميًا | |

| | | | | | | | |
|-----------------------|-----------------------------------|---------------|---|---------|--------|--------------|--|
| | | عتيق والدة | ١ | ٥ درهم | يوميًا | | |
| ٣ | الكاتب | بايزيد الثاني | ١ | ٥ درهم | يوميًا | | |
| | | خاصكى خُرم | ١ | ٤ درهم | يوميًا | | |
| | | شاهزاده محمد | ١ | ٥ درهم | يوميًا | | |
| | | السليمانية | ١ | ٦ درهم | يوميًا | | |
| | | عتيق والدة | ١ | ٥ درهم | يوميًا | | |
| ٤ | خازن المطبخ | بايزيد الثاني | ١ | ٥ درهم | يوميًا | | |
| | | خاصكى خُرم | ٢ | ٦ درهم | يوميًا | (٢ ، ٤) | |
| | | شاهزاده محمد | ١ | ٥ درهم | يوميًا | | |
| | | السليمانية | ١ | ٥ درهم | يوميًا | | |
| | | عتيق والدة | ١ | ٦ درهم | يوميًا | | |
| ٥ | خازن الأسطبل أو المستودع | بايزيد الثاني | ١ | ٤ درهم | يوميًا | | |
| | | خاصكى خُرم | ١ | ١ درهم | يوميًا | | |
| | | شاهزاده محمد | ١ | ٤ درهم | يوميًا | | |
| | | السليمانية | ١ | ٢ درهم | يوميًا | | |
| | | عتيق والدة | ١ | ٢ درهم | يوميًا | | |
| ٦ | النقيب | بايزيد الثاني | ٤ | ١٢ درهم | يوميًا | ٣ درهم للفرد | |
| | | خاصكى خُرم | ٢ | ٤ درهم | يوميًا | ٢ درهم للفرد | |
| | | شاهزاده محمد | ٤ | ١٢ درهم | يوميًا | ٣ درهم للفرد | |
| | | السليمانية | ٤ | ١٢ درهم | يوميًا | ٣ درهم للفرد | |
| | | عتيق والدة | ٤ | ١٢ درهم | يوميًا | ٣ درهم للفرد | |
| ٢- وظائف إعداد الطعام | | | | | | | |

أضواء على العمارات (مطابخ الشربة) العثمانية الباقية بمدينة استانبول خلال القرن (١٦هـ/١٦م)

| | | | | | | |
|---|-------------------|---------------|---|---------|--------|---------------------------|
| ١ | الطباخ | بايزيد الثاني | ٦ | ٣١ درهم | يوميًا | ٥ درهم للفرد + ١ لرئيس |
| | | خاصكى خُرم | ٤ | ١١ درهم | يوميًا | (١×٢)+(٤+٥) |
| | | شاهزاده محمد | ٦ | ٣١ درهم | يوميًا | ٥ درهم للفرد + ١ لرئيس |
| | | السليمانية | ٦ | ٣٧ درهم | يوميًا | ٦ درهم للفرد + ١ لرئيس |
| | | عتيق والدة | ٦ | ٣١ درهم | يوميًا | ٥ درهم للفرد + ١ لرئيس |
| ٢ | الخباز | بايزيد الثاني | ٦ | ٢٤ درهم | يوميًا | ٤ درهم للفرد |
| | | خاصكى خُرم | ٢ | ١٠ درهم | يوميًا | (١×٢)+(٤×٢) |
| | | شاهزاده محمد | ٦ | ٢٤ درهم | يوميًا | ٤ درهم للفرد |
| | | السليمانية | ٦ | ٢٥ درهم | يوميًا | ٤ درهم للفرد + ١ لرئيس |
| | | عتيق والدة | ٦ | ٢٥ درهم | يوميًا | ٤ درهم للفرد + ١ لرئيس |
| ٣ | المنقى والطحان | بايزيد الثاني | ٥ | ٨ درهم | يوميًا | ٤×٤ للحنطة، للارز |
| | | خاصكى خُرم | ٣ | ٦ درهم | يوميًا | ٢×٢ منقى +٢ طحان |
| | | شاهزاده محمد | ٤ | ٨ درهم | يوميًا | ٢ درهم للفرد |
| | | السليمانية | ٥ | ١٠ درهم | يوميًا | ٢ درهم للفرد |

| | | | | | | |
|---------------------------|--------|---------|---|---------------|-----------------------------|---|
| ٤ للأرز، ٢×٢ للحظنة | يوميًا | ٨ درهم | ٦ | عتيق والدة | | |
| ٤ درهم للفرد | يوميًا | ٨ درهم | ٢ | بايزيد الثاني | غسال الأواني والأوعية | ٤ |
| | يوميًا | ٢ درهم | ١ | خاصكى خرم | | |
| ٢ درهم للفرد | يوميًا | ٤ درهم | ٢ | شاهزاده محمد | | |
| ٢ درهم للفرد | يوميًا | ٤ درهم | ٢ | السليمانية | | |
| ٤ درهم للفرد | يوميًا | ٨ درهم | ٢ | عتيق والدة | | |
| ٣- الوظائف الخدمية | | | | | | |
| ٢ درهم للفرد | يوميًا | ٤ درهم | ٢ | بايزيد الثاني | البواب | ١ |
| | يوميًا | ٢ درهم | ١ | خاصكى خرم | | |
| ٢ درهم للفرد | يوميًا | ٤ درهم | ٢ | شاهزاده محمد | | |
| ٣ درهم للفرد | يوميًا | ٦ درهم | ٢ | السليمانية | | |
| ٢ درهم للفرد | يوميًا | ٦ درهم | ٣ | عتيق والدة | | |
| ٢، ٣ للفرد | يوميًا | ٥ درهم | ٢ | بايزيد الثاني | الحمال | ٢ |
| | يوميًا | ٢ درهم | ١ | خاصكى خرم | | |
| | يوميًا | ٣ درهم | ١ | شاهزاده محمد | | |
| (١، ٢، ٣) | يوميًا | ٦ درهم | ٣ | السليمانية | | |
| ٢ درهم للفرد | يوميًا | ٤ درهم | ٢ | عتيق والدة | | |
| ٢ درهم للفرد | يوميًا | ٤ درهم | ٢ | بايزيد الثاني | الأسطبلى | ٣ |
| ٢ درهم للفرد | يوميًا | ٤ درهم | ٢ | شاهزاده محمد | | |
| ٢ درهم للفرد | يوميًا | ٤ درهم | ٢ | السليمانية | | |
| ٤ درهم للفرد | يوميًا | ١٦ درهم | ٤ | بايزيد الثاني | القيم أو | ٤ |

| | | | | | | |
|---|------------------|---------------|---|---------|--------|--------------|
| | الفراش أو الكناس | خاصكى خُرم | ١ | ٢ درهم | يوميًا | |
| | | شاهزاده محمد | ٤ | ١٦ درهم | يوميًا | ٤ درهم للفرد |
| | | السليمانية | ٣ | ٩ درهم | يوميًا | ٣ درهم للفرد |
| | | عتيق والدة | ٨ | ١٦ درهم | يوميًا | ٢ درهم للفرد |
| ٥ | الكناف | خاصكى خُرم | ١ | ٢ درهم | يوميًا | |
| | | شاهزاده محمد | ٢ | ٦ درهم | يوميًا | ٣ درهم للفرد |
| | | عتيق والدة | ٢ | ٤ درهم | يوميًا | ٢ درهم للفرد |
| ٦ | الحطاب | بايزيد الثانى | ١ | ١ درهم | يوميًا | |
| | | خاصكى خُرم | ١ | ١ درهم | يوميًا | |
| | | عتيق والدة | ١ | ١ درهم | يوميًا | |

ومن الجدول السابق نلاحظ الآتى؛ تنوع وظائف العاملين بالعمارات ما بين وظائف إدارية ووظائف خاصة بإعداد الطعام ووظائف خدمية. كذلك تناسب أجور العاملين بالعمارات مع المهام التى يقومون بها. كما يلاحظ أن عدد أرباب الوظائف وأجورهم يكاد يكون متقارباً بينهم؛ وهذا يرجع لتقارب الفترة الزمنية وإمكانيات الفئة المشيدة.

كما يلاحظ أن هناك تشابهاً بين أرباب الوظائف بالعمارات والخانات، ولعل هذا يرجع إلى؛ وجود وحدة الإسطبل بكلّ منهما، تأدية العمارة بعض وظائف الخان مثل توفير الطعام والشراب والمأوى، وعليه نجد وظيفة الطباخ بكلّ منهما، ووظيفة الإسطبل تماثل الخانجى أو الخانى^{٨٧}. ووظيفة الشيخ تماثل

٨٧ - الخانجى أو الخانى: هو الشخص الذى ينظر لأعمال الإسطبل وخدمة الحيوانات.

المُضيف؛ وهو مدير الشؤون الداخلية بالخان، فهو الذى يستقبل المسافرين عموماً، ويدبر أكلهم ونومهم وسائر شئونهم الأخرى.

ب- المستفيدون من العمارات:

حددت وثائق الوقف الناس المستفيدين من هذه العمارات وعدد الوجبات التى تقدم لهم، ووفقاً للشروط الواردة بهذه الوثائق يمكن رصد أربع فئات تستفيد من العمارات بصفة عامة؛ وهى: (طلاب المدارس - أرباب الوظائف بالكلية - الفقراء - الضيوف أو المسافرين)، ومما يؤخذ بعين الاعتبار أن بعض الوثائق ذكرت لنا بالتفصيل الأشخاص المستفيدين، بينما لم يذكر فى بعضها الآخر.

فى وثيقة وقف كلية السلطان بايزيد الثانى بإستانبول، ورد كقاعدة عامة "...ويأكل منه فقراء المسلمين وأبناء السبيل والمساكين والأرامل والأيتام وغيرهم من المؤمنين لا يحرم واحد منهم أبداً وينزل فيها الغرباء والمسافرون من السادات والعلماء والصلحاء والفقراء وسائر أهل الإسلام ويضافون كل يوم مرتين ثلاثة أيام ويعطى عليف دوابهم فيها..^{٨٨}". كما يذكر أنها كانت تقدم معدل وجبتين يومياً وتشبع ١٠٠٠ شخص^{٨٩}.

وورد بوثيقة وقف كلية السلطانية أن العمارات قدمت الطعام للفقراء والضيوف الركاب والعلماء والأغنياء، فضلاً عن المرضى بالمستشفى، وكذلك

فهيم فتحى إبراهيم: خانات الطرق فى عهد سلاجقة الروم (٤٧٠ - ١٠٧٧هـ/١٠٧٧ - ١٣٠٨م) دراسة أثرية معمارية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادى، ٢٠٠٧م، ص ١٥٦.

88 - Vakfiye 2113 no.lu defterin 195. Sayfasında, p, 34.

٨٩ - يلماز أورتونا: موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية، ترجمة محمود عدنان، مج ٤، الدار العربية للموسوعات، ط ١، ٢٠١٠م، ص ٤٩٤.

د. محمود السيد محمد _____ مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول)

كانت تخصص للطلاب الأيتام الذين يدرسون بالمدرسة حصة من الخبز والمرق الذى يُطهى مرتين يومياً. وقد حددت وثيقة وقف كلية شاه زاده محمد المستفيدين من العمارت، وهم الضيوف الركاب وموظفو الكلية والفقراء، ولكن لم تحدد كمية الطعام لموظفى الكلية وطلاب المدرسة^{٩٠}.

وذكرت لنا وثيقة وقف كلية عتيق والدة الأشخاص المستفيدين من العمارت بالتفصيل؛ وهم: موظفو المسجد والمدرسة وطلابها، وال دراويش بالتكية، وأطفال دار القراء، وضيوف الخان، والفقراء والمحتاجين والمساكين، وأن يقدم لكل فرد وجبة كاملة مرتين فى اليوم تتكون من مغرفة شربة وقطعة لحم وخبز^{٩١}. ومما يلفت الانتباه عدم ذكر موظفى المستشفى والعمارت، وربما يرجع هذا إلى استخدام موظفى المستشفى مطبخ المستشفى، أما موظفو العمارت فلم يحق تناول الطعام دون شرط مكتوب، حيث إنهم موجودون بالفعل فى مطبخ العمارت.

ونظراً لما تقدمه عمارت عتيق والدة من خدمات وإطعام الفقراء والمسافرين والضيوف الغرباء ارتبطت بالتابخانة والكرفانسراى، وعليه أصبح دور العمارت لا يقتصر على تلبية الاحتياجات الغذائية للفقراء، بل أنها كانت تؤدى وظائف اجتماعية أخرى، تتمثل فى إيواء التجار والمسافرين وإطعامهم، ومتابعة المرضى حتى بعد مغادرة المستشفى. وقد استطاع أحد الباحثين حساب إجمالي عدد الأشخاص المستفيدين من العمارت، بناء على عدد الموظفين والطلاب وكمية

90 - Habibe Kazancıoğlu; 16.Yüzyıla Ait Bazı, p, 286.

91 - Tijen Sabırlı; Nurbanu Atik Valide Sultan, p, 89.

المشتريات للحوم والخبز، وتوصل إلى أنهم كانوا حوالي ٩٥٠ شخص يأكلون بالعمارات صباحاً ومساءً يومياً^{٩٢}.

ويذكر "Salomon Schweigger" المندوب عن الإمبراطورية الألمانية الرومانية المقدسة عن العمارت في إستانبول خلال القرن ١٦م، "لم يكن المسلمون وحدهم المستفيدون من العمارت، بل الجميع يستفيد من هذا الوقف، بغض النظر عن كونه غنياً أو فقيراً، مسلماً أو مسيحياً أو يهودياً خاصة الضيوف، ويمكن لكل مسافر البقاء في هذه العمارت لمدة ثلاثة أيام، واستخدام جميع المرافق، ولكن إذا تجاوز ثلاثة أيام، يثار الاشتباه في حدوث إساءة ويتم توجيهه.."^{٩٣}.

ج- أنواع الوجبات وأوقاتها بالعمارات:

تقدم وثائق الوقف معلومات مفصلة عن آلية تشغيل العمارات وكيفية توزيع الوجبات وأوقاتها؛ حيث حددت مواعيد تناول وجبات الطعام داخل العمارات؛ فمن المعتاد تناول وجبتين في جميع العمارات؛ الأولى في الصباح أو قبل الظهر، وتناول الشربة والأرز والخبز واللحم، والثانية في المساء بعد صلاة العصر يتناول بها الشربة والحنطة واللحم والخبز. وفي شهر رمضان تقدم وجبة الصباح مع وجبة المساء لتناولها في السحور، وبذلك تكون قد قدمت وجبتان في وقت واحد^{٩٤}.

92 - Vakfiye 2113 no.lu defterin 281. Sayfasında, p, 229 - 234.

Tijen Sabırlı; Vakfiyesi Ve Muhasebe, p, 50.

93 - Azize Gelir Çelebi; Somut Olmayan, p, 158.

94 - Habibe Kazancıoğlu; 16.Yüzyıla Ait Bazı, p, 287.

وعليه يمكن القول أن الوجبة في الأيام العادية طوال أيام السنة تتكون من (خبز ولحم وأرز وحنطة المرق)، وفي يومى العيد يضاف لهذه الوجبة (السمن والعسل)، أما في شهر رمضان فيطبخ يوم الجمعة صنفان من الأرز؛ أحدهما دانه والأخر زرده، ويطبخ في ليالى الإثنين حنطة متكاثفة يقال لها "كشك"^{٩٥}. وقد ورد بوثيقة وقف خاصكى خُرم؛ "...أن يطبخ في العمارت كل يوم مرتين سوى الأيام المعودة المستثناة مرق والأرز غذاء ومرق الحنطة عشاء سوى أيام الجمع وسائر الليالى الشريفة التى يطبخ فيها الأطعمة اللطيفة، فإن في تلك الليالى يطبخ مرق الحنطة غذاء وتلك الأطعمة عشاء، حسبما هو المعتاد في عمارات جميع البلاد..."^{٩٦}. وورد بوثيقة وقف شاهزاده محمد وعتيق والدة أنه يقدم الطعام مرتين في اليوم، ففي الصباح بعد شروق الشمس وقبل الظهر يوزع شربة الأرز، وفي المساء شربة القمح^{٩٧}.

د- المواد الغذائية:

تشير وثائق وقف العمارات محل الدراسة إلى تنوع المواد الغذائية المستخدمة في وجبات الطعام؛ ومنها الدقيق الذى يستخدم في صناعة الخبز بشكل منفصل أو باللحوم المطبوخة، والأرز والقمح المستخدمان في الشربة، ولحم الضأن والزبدة (الزيت المصفى) واللبن والشعرية. ومن الخضروات والفواكه السبانخ والبصل والكوسة والقرع والجزر واللفت والبقدونس والمشمش والتين والخوخ الأحمر الكمثرى. أما المواد المستخدمة في عمل الحلويات مثل البقلاوة

95 - Vakfiye 2113 no.lu defterin 195. sayfasında , p, 114.

٩٦ - وثيقة وقف كلية خاصكى خُرم بإستانبول، محفوظة بمكتبة السلمانية، ص٩.

97 - Vakfiye 1392 no.lu defterin 803. Sayfasında, p, 151.

Vakfiye 2113 no.lu defterin 281. Sayfasında, p, 221.

مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول)..... د. محمود السيد محمد

والزبيب والعسل والنشا واللوز والمكسرات المجففة. ومن التوابل الكمون والفلفل والزعفران والملح والحمص واللوبيا.

وتتفق جميع وثائق عمارات محل الدراسة على أن وزن الخبز واحد، مع اختلاف كمية الدقيق المراد خبزه يومياً؛ ففي عمارت السلیمانیة اشترط ٣٠ كيل^{٩٨}، وفي حين اشترط بعمارت بايزيد الثاني وشاه زاده محمد ٢٥ كيل. كما تؤكد الوثائق أن اللحم المستخدم في الوجبات يكون لحم الضأن، ولا يُشترى دائماً كونه من نفس الجزار، مما يجعله دائماً جيداً ولذيذاً. وتقدر كمية اللحم المطبوخ حسب نفقات العمارت، ففي عمارت السلیمانیة اشترط ٣٢٠ أوقية يومياً، بينما اشترط بعمارت بايزيد الثاني وشاه زاده محمد وعتيق والدة ٢٦٠ أوقية يومياً، (نصف صباحاً ونصف مساءً)، ومن القمح ٦ كيل ومن الأرز ٧ كيل يومياً^{٩٩}.

ويمكن معرفة آلية توزيع الوجبات بعمارت عتيق والدة؛ حيث تقتصر مائدة الطعام الموجودة بالعمارات على موظفي الكلية فقط، لذا من المرجح تناول الضيوف وجباتهم بالتابخانة. أما بالنسبة للفقراء القادمين من الخارج^{١٠٠}، فيمكن القول إنه يتبين بالنظر إلى مخطط العمارت أن هناك فناء صغيراً أمام المطبخ له مدخل واسع مفتوح على الشارع، أضف إلى ذلك أن المخبز يفتح على هذا

٩٨ - الكيل = ٢٠ أوقية = ٦٥٩,٦٥ كجم.

Habibe Kazancıoğlu; 16.Yüzyıla Ait Bazı, p, 287.

99 - Vakfiye 2113 no.lu defterin 195. sayfasında , p, 92.

Vakfiye 2113 no.lu defterin 281. Sayfasında, p, 221.

Habibe Kazancıoğlu; 16.Yüzyıla Ait Bazı, p, 287.

Tijen Sabırlı; Nurbanu Atik Valide Sultan, p, 86.

١٠٠ - يتم التعرف على الفقراء وإعطاؤهم الحق في الحصول على الطعام من العمارت، من خلال تسجيل

أسمائهم في كتاب عند قاضي الحي أو الشيخ للعمارت.

Tijen Sabırlı; Nurbanu Atik Valide Sultan, p, 91.

د. محمود السيد محمد _____ مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول)

الفناء أيضاً؛ فمن خلال هذا التصميم نعتقد أن توزيع الطعام للفقراء يتم في هذا الفناء في ضوء قائمة انتظار، دون حدوث أى ضجيج فى العمارت. وعلاوة على ذلك أن وجود مدخلين بالعمارت ساعد على سرعة توزيع الوجبات، حيث خصص أحدهما للغرباء والآخر للموظفين.

ز - نفقات العمارات:

تعددت أوجه نفقات العمارات ما بين عدد العاملين والمواد الغذائية والأخشاب وتكاليف نقلها، وتجديد أو صيانة الأواني، وتقل قيمة هذه المصروفات أو تزيد على حسب ما تقدمه العمارت من خدمات؛ فعلى سبيل المثال وقف السلطان بايزيد الثانى ١٠٠٠ درهم سنوياً لزيت الزيتون والشموع لاستخدامها فى المطبخ وحجرات الضيوف، وكذلك وقف ١٠٠٠ درهم سنوياً لتصليح الأواني النحاسية بالمطبخ^{١١١}. ويمثل بند الأجور بعمارت عتيق والدة أكبر قدر من النفقات، حيث بلغ عدد العاملين بالعمارت ٥٥ شخصاً، ويتقاضون حوالى ٩٠٦,٦٦ درهم سنوياً^{١١٢}.

وفى عمارت شاه زاده محمد بلغت كمية الأخشاب المطلوبة للمطبخ والفرن والتابخانة حوالى ٦٥٤ طن سنوياً، وتخصيص ١٠٠٠ أوقجة^{١١٣} لزيت السرج فى

101 - Habibe Kazancıoğlu; 16.Yüzyıla Ait Bazı, p, 287.

102 - Tijen Sabırlı; Nurbanu Atik Valide Sultan, p, 98.

١٠٣ - آقجة (Akçe): تعنى لغة الضارب إلى البياض وأصلها مغولى معناها نقد أبيض؛ وهى قطعة صغيرة من الفضة ضربت لأول مرة عام ٧٢٩هـ فى عهد السلطان أورخان، وكانت تستخدم فى الأوساط الشعبية للدلالة على الدراهم أو النقود بشكل عام، ووزنها ربع مثقال.

سهيل صابان: المعجم الموسوعى للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠م، ص ٢٠.

مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الأول) - د. محمود السيد محمد

المطبخ والتابخانة، وتخصيص ٤٠٠٠ أوقجة سنوياً لنقل الأخشاب إلى العمارات والتابخانة، ومن النفقات أيضاً شراء البسط والسجاد سواء للصلاة أو للضيوف ومراتب ومفارش مائدة الطعام^{١٠٤}.

أهم النتائج:

بعد حصر العمارات (مطابخ الشربة) العثمانية الباقية بمدينة إستانبول خلال القرن (١٦هـ / ١٦م) وتسلط الضوء عليها، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج؛ أهمها:

- أوضحت الدراسة مفهوم مصطلح العمارات وتطور مدلوله، وكذلك نشأة وظيفة منشأة العمارات وتطورها، كما قدمت الدراسة وصفاً عاماً لهذه العمارات، وأنماط تخطيطها، وكيفية تأدية الوحدات المعمارية وظائفها.

- أثبتت الدراسة مدى أهمية الدور الذي قامت به منشآت العمارات لتحقيق التكافل الاجتماعي بين أفرادها، متمثلاً في تلبية احتياجات فئات متعددة من المجتمع، ما بين موظفي الكلية وطلاب المدرسة ومكتب الصبيان وضيوف دار الضيافة والفقراء وعابري السبيل؛ حيث يتلقى الجميع وجبات غذائية مجانية، بالإضافة إلى وجود أماكن إقامة للغرباء لمدة تصل إلى ثلاثة أيام بالمجان، بل قدمت الطعام المتبقى وغير صالح كغذاء للحيوانات والطيور.

- أوضحت الدراسة أن وظيفة العمارات مرت بمراحل تطور كانت الإرهاصة الأولى منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وفي المنازل خلال العصر

الأموى، ثم وجدت فى المنشآت الدينية السلجوقية والمملوكية كالمدارس والخانقاوات والزوايا متمثلة فى وحدة المطبخ، ثم تبلورت خلال العصر العثمانى حتى أصبحت وحدة مستقلة بذاتها داخل الكلية المعمارية.

- أثبتت الدراسة أن هذه العمارات عُرفت منذ النصف الأول من القرن الرابع عشر، مع ظهور الأنشطة المعمارية فى مرحلة تأسيس الدولة العثمانية، ثم أصبحت ضمن المنشآت الأساسية للكليات المعمارية خلال القرن (١٠هـ/١٦م)، وتمثل مرحلة التطور والازدهار للعمارات العثمانية، كما ارتبط موقع العمارت داخل الكلية بأبنية الإقامة المتمثلة فى؛ التابخانة والخان والإسطبل، وهى التى تتمحور حول المسجد.

- كشفت الدراسة عن اقتصار الفئات المشيدة على الأسرة الحاكمة سواء كان السلطان نفسه أو زوجته أو والدته. استخدام الأحجار المنحوتة (المقطوعة) فى بناء الجدران الخارجية بمعظم العمارات محل الدراسة؛ وذلك لمتانتها، بينما استخدم الآجر فى الأجزاء التى تناسب طبيعة وظيفتها مثل الأفران والمواقف والمداخن. تنوع التخطيطات، ولكن شاع التخطيط المتكون من ثلاثة أجنحة حول فناء مكشوف على شكل حرف (U). أغلب هذه العمارات شُيدت على يد المعماري سنان فى القرن الـ ١٦م، والذى يمثل فترة ازدهار العمارة العثمانية.

- أكدت الدراسة أن إسطنبول عمارت بايزيد الثانى بإستانبول المثال الوحيد بعمارات محل الدراسة، أما باقى العمارات فتخلو من الإسطنبول، حيث أصبح جزءاً من الخان مثل خان السليمانية وخان عتيق والدة أو وحدة مستقلة بالكلية المعمارية مثل إسطنبول خاصكى خُرم والدة وإسطنبول شاهزاده محمد.

- كشفت الدراسة أن هناك تشابهاً بين أرباب الوظائف بالعمارات والخانات، ولعل هذا يرجع لوجود وحدة الإسطبل بكل منهما، فضلاً عن تأدية العمارت بعض وظائف الخان كالطعام والشراب والمأوى، وعليه نجد وظيفة الطباخ بكل منهما، ووظيفة الإسطبلى تماثل الخانجى أو الخانى.

- بينت الدراسة عدد العاملين بهذه العمارات وأجورهم، والمستفيدين منها، وآلية تشغيلها، وكيفية توزيع الوجبات وعددها وأوقاتها؛ والمواد الغذائية المستخدمة فى إعداد هذه الوجبات، ونفقات هذه العمارات، التى تقل أو تزيد قيمتها على حسب ما تقدمه العمارت من خدمات، كما أشارت الدراسة إلى أنه بالرغم من اختلاف أحجام هذه العمارات وأوقافها، إلا أنه بعضها متشابه مع بعض.

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم:
- الأحاديث الشريفة، المصدر (صحيح الجامع).
- أولاً- الوثائق:
- وثيقة وقف كلية السلطان بايزيد الثانى بإستانبول:
VGMA, Vakfiye 2113 no.lu defterin 195. sayfasında 33.
sırada kayıtlıdır
- وثيقة وقف كلية خاصكى حُرم بإستانبول محفوظة بمكتبة السليمانية، نشرتها ريهام يحيى.
V.G.M.A., Defter No: 608/2, s. 222.
- وثيقة وقف كلية شاه زاده محمد بإستانبول:
VGMA, Vakfiye 1392 no.lu defterin 803. Sayfasında 93.
sırada kayıtlıdır.
- وثيقة وقف كلية عتيق والدة سلطان بإستانبول:

VGMA, Vakfiye 2113 no.lu defterin 281. sayfasında 50. sırada kayıtlıdır.

ثانياً- المراجع العربية:

- أوقطاي أصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم، ترجمة: أحمد محمد عيسى، إستانبول، ١٩٨٧م.
- حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج ١، دار النهضة العربية، ١٩٦٦م.
- دونالد كوارترت: الدولة العثمانية (١٧٠٠-١٩٢٢م)، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٤م.
- ريهام يحيى عبد العال: عمائر المرأة الدينية بإستانبول في القرن العاشر الهجرى/ السادس عشر الميلادى، دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١٦م.
- سهيل صابان: المعجم الموسوعى للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠م.
- فهم فتحى إبراهيم: خانات الطرق في عهد سلاجقة الروم (٤٧٠-١٠٧٧هـ/١٣٠٨م) دراسة أثرية معمارية، رسالة دكتوراة، كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادى، ٢٠٠٧م.
- _____ دراسات في الآثار السلجوقية في بلاد الأناضول، دار العلاء للنشر والتوزيع، ج ٢، ط ١، ٢٠٢١م.
- لطفى المعوش: موسوعة المصطلحات التاريخية العثمانية (عثمانى، تركى، عربى)، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، ط ١، ٢٠١٢م.
- محمد أحمد ملكه: المنشآت التجارية العثمانية الباقية بمدينة إستانبول حتى أواخر القرن (١٢هـ / ١٨م)، دراسة أثرية معمارية وفنية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٦م.

- محمد حمزة الحداد: العمارة الإسلامية فى أوروبا العثمانية، مج ١، جامعة الكويت، ط ١، ٢٠٠٢م.
- محمد عبد الستار عثمان: نظرية الوظيفة بالعناصر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.
- محمود السيد محمد: المساجد العثمانية الباقية فى ضاحية إسكودار بإستانبول فى الفترة (٧٥٢ - ١٢٢٣هـ / ١٣٥٢ - ١٨٠٨م)، دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة سوهاج، ٢٠١٨م.
- _____ أرباب الوظائف بالكليات المعمارية للسلطان بايزيد الثانى فى تركيا، (٨٨٦ - ٩١٨هـ / ١٤٨١ - ١٥١٢م) فى ضوء وثائق الوقف، مجلة أبيدوس، كلية الآثار/ جامعة سوهاج، ع. ٢، ٢٠٢٠م.
- _____ نشأة الكلية المعمارية ووظائفها خلال العصر العثمانى، مجلة كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ع. ٢٤، ٢٠٢١م.
- _____ المجمعات المعمارية للسلطان بايزيد الثانى فى تركيا، (٨٨٦ - ٩١٨هـ / ١٤٨١ - ١٥١٢م)، دراسة أثرية فى إطار البعد الوظيفى، رسالة الدكتوراه، كلية الآثار، جامعة سوهاج، ٢٠٢١م.
- ابن منظور (محمد بن مكرم بن منظور المصري): لسان العرب، دار المعارف، ١٩٩٨م.
- ناصر خسرو: سفرنامه، ترجمة: يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.
- يلماز أوزتونا: موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية، ترجمة محمود عدنان، مج ٤، الدار العربية للموسوعات، ط ١، ٢٠١٠م.

ثالثاً - المراجع الأجنبية:

- Aptullah Kuran; Sinan, The Grand Old Master of Ottoman Architecture, Washington DC and Istanbul, Ada Press, 1987.
- Amy Singer; "Soup and sadaqa: charity in Islamic societies", Historical Research, vol. 79, no. 205, August 2006.
- Ashtor Eliyahu; A Social and Economic History of the Near East in the Middle Ages, London, 1976.
- Ayşe Budak; Osmanlı İmaretlerinde Plan, Sanat Tarihi Yazıları, Çizgi Kitabevi, 2017.
- Azize Gelir Çelebi; Somut Olmayan Kültür Mirası, İmaret Geleneği, Ve Osmanlı İmaratleri, T.C. Kadir Has Üniversitesi, Fen Bilimleri Enstitüsü, Yüksek Lisans Tezi, 2017.
- Can Alpgüvenç; Üsküdar'daki Valide Sultan Külliyesi, Akademik Araştırmalar Dergisi, Sayı 48, 2011.
- Cengiz Gürbıyık; Osmanlı İmaretlerinin (Aşevleri) Tipolojisi Üzerine Bir Deneme, Sanat Tarihi Dergisi Cilt, Volume: XXIV, Sayı, 2015.
- Demir Mustafa; Türkiye Selçuklu Şehirlerinde İmaret Kurumları ve Vakıfları, Vakıflar Dergisi, 1988.
- Ekrem Hakki Ayverdi; Avrupa'da Osmanlı Mimari Eserleri: Bulgaristan, Yunanistan, Arnavudluk, Cilt IV , İstaaanbul, 1982.
- Evliya Çelebi; Evliya Çelebi Seyahatnamesi, 1.Kitap, Orhan Şaik Gökyay, İstanbul, 1996.
- Habibe Kazancıoğlu; 16.Yüzyıla Ait Bazı Vakfiyeler Işığında Osmanlı Dönemi İmaretleri, Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi, Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi Cilt: 10 Sayı: 53.

- Godfrey Goodwin; A History of Ottoman Architecture, Thames and Hudson Ltd, London, 1971.
- Halil Çakalli; Vakıflarda İmaret Hizmeti Ve Muhtaç Aylığı: Antakya Örneği, T.C. İstanbul Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Sosyal Yapı Sosyal Değişme Bilim Dalı, Yüksek Lisans Tezi, İstanbul, 2010.
- İsmail Orman; Şehzade Külliyesi, TDV İslâm Ansiklopedisi'nin, yılında İstanbul'da basılan 38. cildinde, 2010.
- John Freely : A history of ottoman architecture , Published by WIT Press , 2011.
- Machiel Kiel : The Oldest Munements of Ottoman-Turkish Architecture in the Balkans, Sanat Tarihi Yilligi, XII, Istanbul, 1983.
- Necati Aktaş; Atik Valide Sultan Külliyesi ,İslâm Ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Vakfı, Ankara, cilt 4 , 1991.
- Osman Taşkın; Şükürler sofrası rızıklar kapısı: imaretler (Ayasofya, Nuruosmaniye, Şehzade, Atik Valide, Çinili), Gümüşhane Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi, Cilt 13, Sayı 1, 2022.
- Redhouse, J.W: Torkish and English Lexicon, Librairie du Liban, 1987.
- Selçuk Mülayim; Süleymaniye Camii ve Külliyesi, TDV İslâm Ansiklopedisi'nin, yılında İstanbul'da basılan 38. cildinde, 2010.
- Sema Doğan; Haseki külliye, TDV İslâm Ansiklopedisi'nin, yılında İstanbul'da basılan 16. cildinde, 1997.

- Suut Kemal yetkin, and others: Turkish architecture , translated by ahmed edip uysal, Ankara universitesi Basimevi, 1965.

- Tijen Sabırlı; Vakfiyesi Ve Muhasebe Kayıtları Işığında Nurbanu Atik Valide Sultan Vakfı, T.C. İstanbul Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, İslam Tarihi Ve Sanatları Anabilim Dalı, Yüksek Lisans Tezi, İstanbul, 2012.

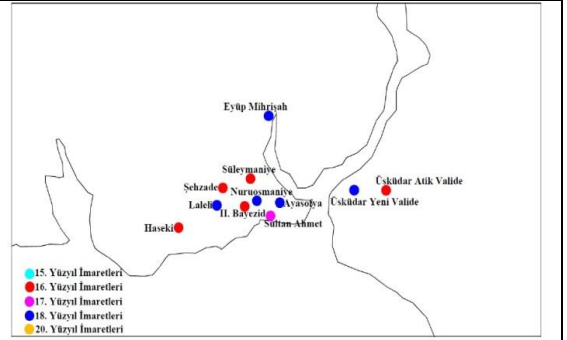
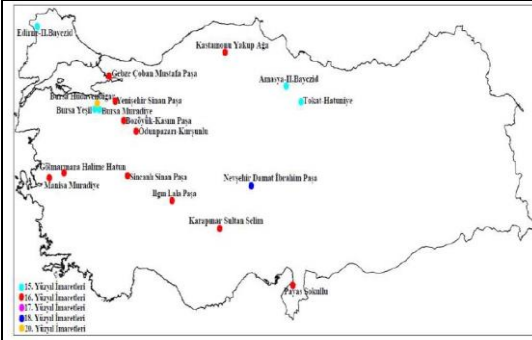
- -----; Nurbanu Atik Valide Sultan Vakfının Sosyal Ve Ekonomik Açısından incelenmesi 1582 - 1826, T.C. İstanbul Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, İslam Tarihi Ve Sanatları Anabilim Dalı, Doktora Tezi, İstanbul, 2017.

- Türkan Acar; Anadolu Türk Mimarisinde Tabhaneli Camiler, T.C. Ege Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Sanat Tarihi Anabilim Dalı, Doktora Tezi, İzmir, 2011.

- Yusuf Sağır; Vakfiyelerine Ve Bel Gelere Göre Şehzade Mehmet Vakıfları, Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi, The Journal of International Social Research, Cilt: 9 Sayı: 43, 2016.

- <https://archnet.org>

الخرائط والأشكال واللوحات:



خريطة (١) توضح توزيع العمارات خارج إستانبول

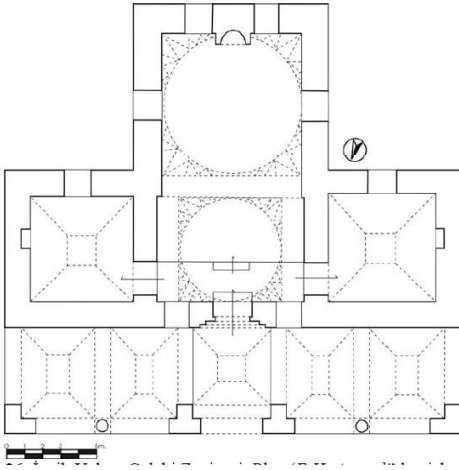
عن:

Ayşe Budak; Osmanlı İmaretlerinde, p, 152.

خريطة (١) توضح توزيع العمارات بمدينة إستانبول

عن:

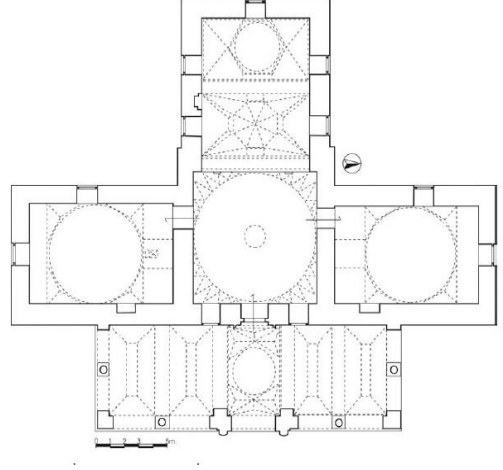
Ayşe Budak; Osmanlı İmaretlerinde, p, 152.



(شكل ٢) مسقط أفقى لعمارت يعقوب جلبى فى

إزنيق عن:

Türkan Acar; Anadolu Türk, p, 102.

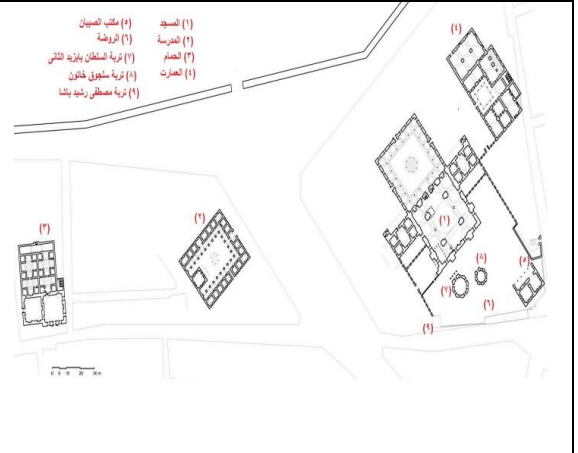
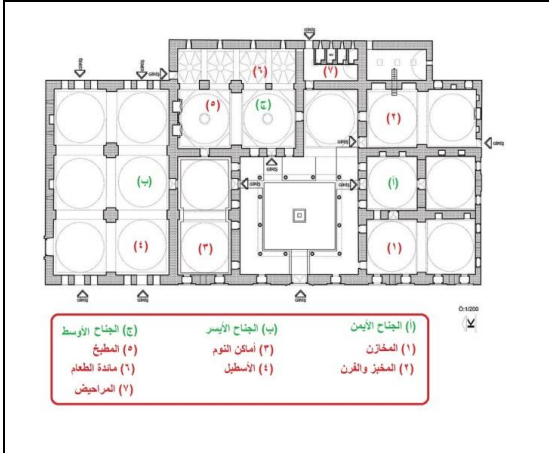


(شكل ١) مسقط أفقى لعمارت نيلوفر خاتون فى إزنيق

عن:

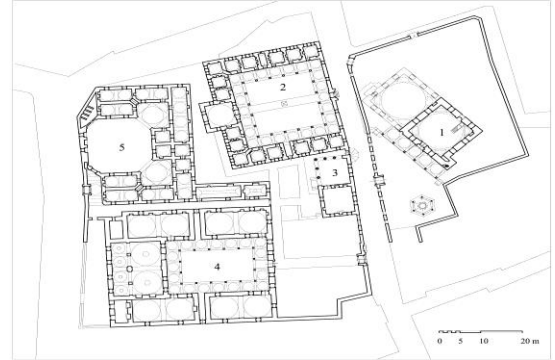
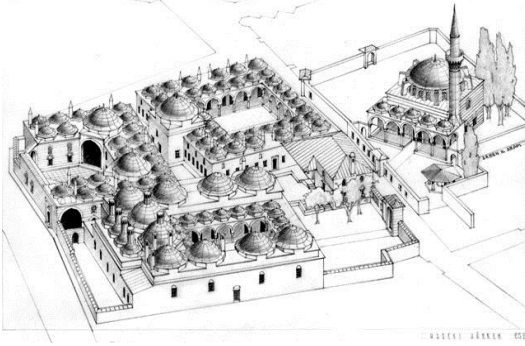
Türkan Acar; Anadolu Türk, p, 95.

أضواء على العمارات (مطابخ الشربة) العثمانية الباقية بمدينة إستانبول خلال القرن (١٠هـ/١٦م)



(شكل ٤) مسقط أفقى لعمارت السلطان بايزيد الثاني
 بإستانبول بتصريف عن:
 Cengiz; Osmanlı İmaretlerinin, p, 37.

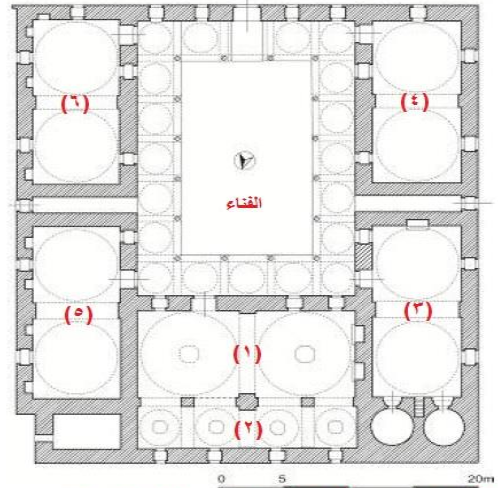
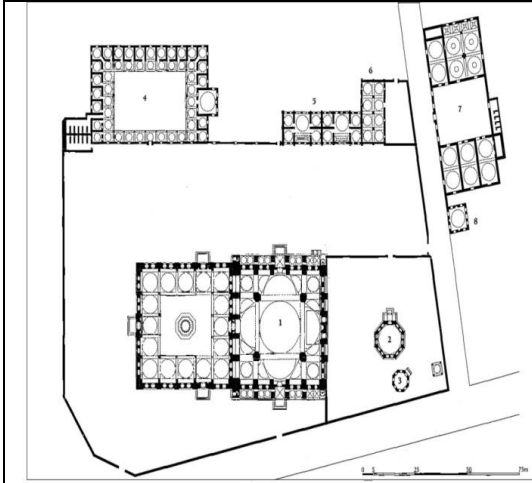
(شكل ٣) مسقط أفقى لكلية السلطان بايزيد الثاني
 بإستانبول بتصريف عن: 22/10/2022
<https://www.archnet.org/publications/1436>



(شكل ٦) منظور لكلية خاصكى خرم بإستانبول عن:
https://www.archnet.org/sites/1990?media_content_id=42977 11/12/2022

(شكل ٥) مسقط أفقى لكلية خاصكى خرم بإستانبول
 عن:
<https://www.archnet.org/publications/1452>

11/12/2022



(١) المطبخ (٢) مائدة الطعام (٣) المخبز والفرن (٤) أماكن النوم (٥) مخازن المؤن (٦) المستودع

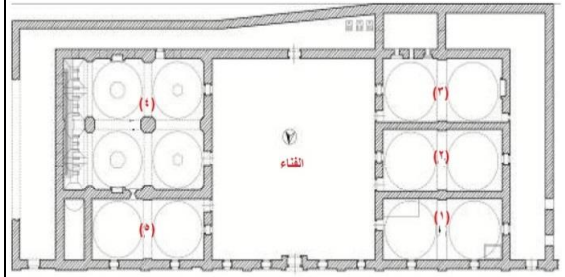
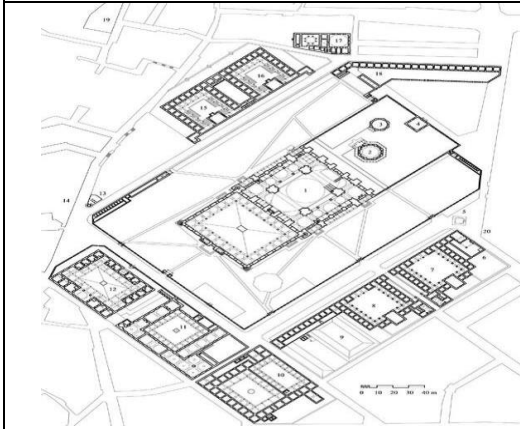
(شكل ٨) مسقط أفقى لكلية شاه زاده محمد
بإستانبول عن:

<https://www.archnet.org/publications/1445>

1/9/2022

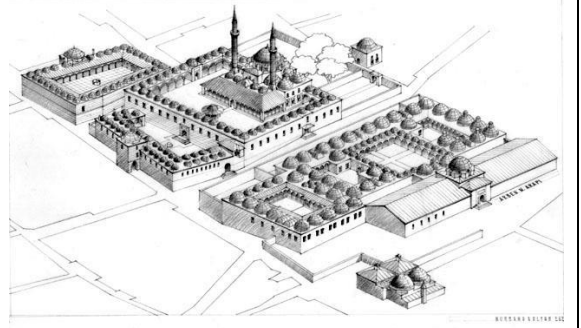
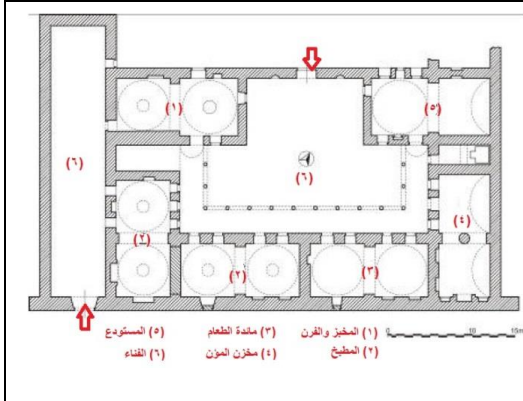
(شكل ٧) مسقط أفقى لعمارت خاصكى خرم بإستانبول
بتصرف عن:

Cengiz Gürbıyık; Osmanlı İmaretleri,p, 37.



(١) المستودع (٢) مخزن المؤن (٣) المخبز والفرن (٤) المطبخ (٥) مائدة الطعام

| | |
|--|---|
| <p>(شكل ١٠) مسقط أفقى لكلية السلمانية بإستانبول عن: https://www.archnet.org/sites/2024 5/1/2023</p> | <p>(شكل ٩) مسقط أفقى لعمارت شاه زاده محمد بإستانبول بتصريف عن: Cengiz Gürbıyık; Osmanlı İmaretleri,p, 35.</p> |
|  |  <p>(١) المخبز والفرن (٢) مادة الطعام (٣) المطبخ (٤) مخزن الموزن (٥) المستودع (٦) غير معروف</p> |
| <p>(شكل ١٢) مسقط أفقى لكلية عتيق والدة بإستانبول عن : https://www.archnet.org/publications/1453 20/11/2022</p> | <p>(شكل ١١) مسقط أفقى لعمارت السلطان سليمان القانونى بإستانبول بتصريف عن: Cengiz Gürbıyık; Osmanlı İmaretleri,p, 38.</p> |



(شكل ١٤) مسقط أفقي لعمارت عتيق والدة

باستانبول بتصريف عن:

Cengiz Gürbıyık; Osmanlı İmaretleri, p. 37.

(شكل ١٣) منظور لكلية عتيق والدة باستانبول عن:

<https://www.archnet.org/sites/1966>

20/11/2022



(لوحة ٢) الواجهة الشرقية لعمارت السلطان بايزيد
الثانى باستانبول (تصوير الباحث)



(لوحة ١) الواجهة الغربية لعمارت السلطان بايزيد
الثانى باستانبول (تصوير الباحث)

أضواء على العمارات (مطابخ الشربة) العثمانية الباقية بمدينة استانبول خلال القرن (١٠هـ/١٦م)



(لوحة ٤) إسطنبول عمارت السلطان بايزيد الثاني
باستانبول (تصوير الباحث)

(لوحة ٣) فناء عمارت السلطان بايزيد الثاني
باستانبول
(تصوير الباحث)

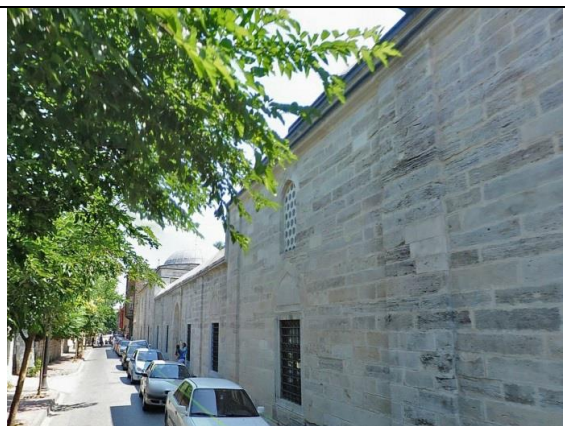


(لوحة ٦) فناء عمارت خاصكى خُرم باستانبول عن:
Azize Çelebi; Somut Olmayan, p, 77.

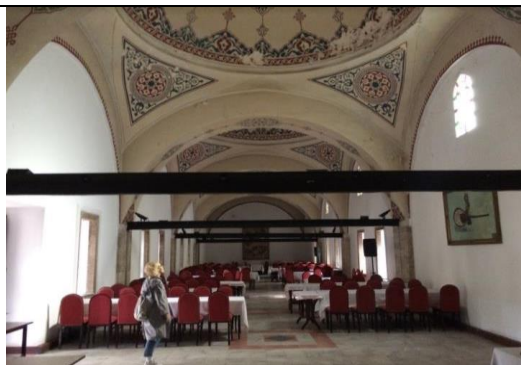
(لوحة ٥) الواجهة الشمالية لمطبخ وفرن عمارت
خاصكى خُرم باستانبول عن:
Sema Doğan; Haseki külliye, p, 370.



(لوحة ٨) فناء عمارت شاه زاده محمد بإستانبول
عن:
(تصوير الباحث)



(لوحة ٧) الواجهة الشمالية عمارت شاه زاده محمد
إستانبول (تصوير الباحث)



(لوحة ١٠) مائدة الطعام بعمارت السلیمانیة
إستانبول
(تصوير الباحث)



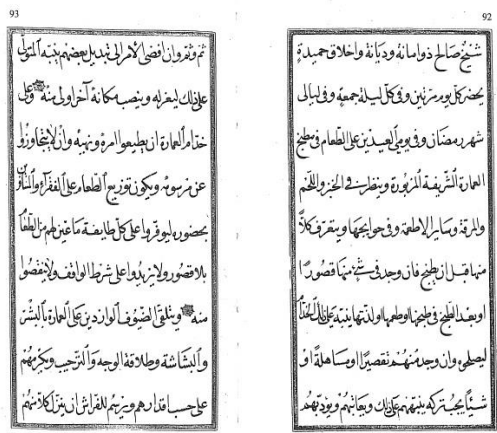
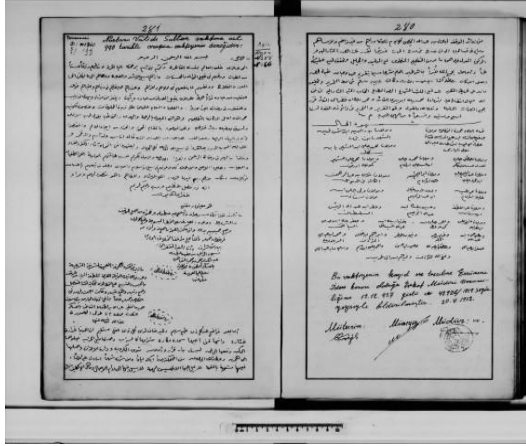
(لوحة ٩) فناء عمارت السلطان سلیمان القانونی
إستانبول
(تصوير الباحث)

أضواء على العمارات (مطابخ الشربة) العثمانية الباقية بمدينة استانبول خلال القرن (١٦هـ/١٦م)



(لوحة ١٢) مدخل عمارت عتيق وادة باستانبول
(تصوير الباحث)

(لوحة ١١) الواجهة الجنوبية لعمارت عتيق وادة
باستانبول
(تصوير الباحث)



(لوحة ١٤) صفحتان من وثيقة وقف كلية عتيق
والدة عن:

Vakıflar Genel Müdürlüğü Arşivi'nde

(لوحة ١٣) صفحتان من وثيقة وقف كلية السلطان
بايزيد الثاني بإستانبول عن:

Vakıflar Genel Müdürlüğü Arşivi'nde